الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الآداب والفنون

شعبة الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية الموسومة بـ:

المدرسة الكلاسيكية وأهم روادها

من إعداد الطالبتين:

- بن سعد سلاف
- عبسي حنان

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
د.قجال نادية	محاضرة –أ–	رئيسا
هني جفال فاطمة	مساعدة –أ–	مشرفا ومقررا
أ. طيب مصطفى	مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الآداب والفنون

شعبة الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية الموسومة بـ:

المدرسة الكلاسيكية وأهم روادها

من إعداد الطالبتين:

- بن سعد سلاف
- عبسي حنان

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
د.قجال نادية	محاضرة –أ–	رئيسا
هني جفال فاطمة	مساعدة –أ–	مشرفا ومقررا
أ. طيب مصطفى	مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الآداب والفنون

شعبة الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية الموسومة بـ:

المدرسة الكلاسيكية وأهم روادها

من إعداد الطالبتين:

- بن سعد سلاف
- عبسي حنان

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
د.فجال نادية	محاضرة –أ–	رئيسا
هني جفال فاطمة	مساعدة –أ–	مشرفا ومقررا
أ. طيب مصطفى	مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات: حمدا تدوم به النعمة

وتزول به النقمة ويستجاب به الدعاء، ويزيد الله من فظله ما يشاء

أن أعاننا على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر وأسمى العبارات والعرفان والامتنان والتقدير

إلى الأستاذة المشرفة "د.هني جفال فاطمة" لاشرافها على المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى اللجنة الموقرة المكونة من:

"د. فجال نادية"، و"د. الطيب مصطفى"

على قبولهم مناقشة هذه المذكرة فجزيل الشكر لهم جميعا.

ونشكر أيضا في السياق كل عمال وأساتذة كلية الأدب

والفنون وشعبة الفنون البصرية".

وكذلك إلى كل زملائنا تخصص نقد الفنون التشكيلية.

والحمد لله الذي وفقنا على تتمة هذا العمل.

rawpixel

إهـداء

إلى كل من علمني لذة النجاح ومتعته..إلى من لم تمنحه الحياة

عمرا طويلا..إلى روح لطالما أردنها بجانبي هذه اللحظة

إلى أبي رحمه الله برحمته.

إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي

لأكون حاضرة في هذا المكان..إلى أمي حفظها الله ورعاها.

إلى ثمرات أمي وأبي إلى إخوتي وأخواتي.

إهداء من القلب إلى صديقاتي وزملائي.

إلى عائلتي الكريمة بأكملها إلى كل من كان له دور في مساندتي.

إلى كل ما هو جديد سيدخل حياتي لاحقا.

إليكم جميعا أهدي عملنا المتواضع هذا.

بن سعد سلاف

إهـداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة والسلام

على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، على آله وصحبه

أجمعين ومن صحبه بالإحسان إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي

أمي الحنون الذي حفظها الله من كل سوء.

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي وبفضله أنا هنا الآن

أبي الصبور.

إلى إخوتي وأخواتي الكرام حفظهم الله.

إلى صديقاتي المفضلات اللاتي تقاسمنا معي لحظات الجامعة وفقكم الله.

إلى كل من نصحني ووجهني.

كل من ساهم في إتمام هذا البحث جزاكم الله **عني كل خير**.

عبسي حنان

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ث
الفصل الأول: ماهية المدرسة الكلاسيكية _نشأتها ومبادؤها_	
المبحث الأول: المدرسة الكلاسيكية _مدخل_	01
المبحث الثاني: مفهوم المدرسة الكلاسيكية	05
المبحث الثالث: نشأة المدرسة الكلاسيكية	11
الفصل الثاني: رواد المدرسة الكلاسيكية	
المبحث الأول: أعلام المدرسة الكلاسيكية	18
المبحث الثاني: ليوناردو دافنشي وأعماله الفنية	27
المبحث الثالث: رفائيل سانزيو "مدرسة أثينا"	41
المبحث الرابع: مايكل أنجلو "تمثال موسى"	50
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	58
ملخص	61

مقدمة

مقدمة:

الفن في واقع وجوده هو إنتاج إنساني هدفه الجوهري فتح الحوار بين الإنسانية عامة، فمنذ أن وجد الإنسان على الأرض وعمرها وجد الفن كمكون رئيسي وأساسي للحياة يضفي عليها الجمال ويرفع تطورها، فهو بذلك يقترن تاريخه بتاريخ البشرية.

فالفن جزء من الحياة وتطورها، فهو بمثابة التعبير عن القيم الجمالية لا تستقيم الحياة بدونها، وفي مجال الفن التشكيلي تنوعت المدارس واختلفت الاتجاهات، ولكل منها أخذت سياقها الفني الجمال ذاك ما يعطي صبغة، فتميزت هذه المدارس التشكيلية بلمساتها الفنية عبر الحقبات التاريخية، إذ تعد الفنون التشكيلية ترجمان للتجربة الوجودية للفرد والجماعة، وذلك باعتبارها أداة جمالية للتعبير عن مرتكزات المسارات الحضارية الجماعية، وكذا الوعي الشعورية للفنان والفرد على حد سواء.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا هذه لتتناول المدرسة التي يوصفها الباحثين في المجال بالصارمة، وذلك لمبادئها وقواعدها، آلا وهي المدرسة الكلاسيكية العريقة في فن الرسم، التي يزعمها أشهر الفنانين العالمين أمثال جاك لويس دافيد وليوناردو دافنشي، فعلى ذكر دافنشي كان لنا موضوعا ذو بعدين رئيسيين: يتمثل البعد الأول في الحركة المدرسة الكلاسيكية بشكل عام، الفنان العالمي "ليوناردو دافنشي" وأشهر أعماله الفنية بشكل خاص، أما البعد الثاني يتمثل في دراسة فنية تحليلة للوحة "عذراء الصخور" .

فمن الأسباب الموضوعية التي دعتنا لاختيار الموضوع هي مكانة هذه المدرسة وأهميتها في مجال الفن التشكيلي، كما رأيت أن هذا الحقل البحثي تقل فيه الأبحاث خاصة فيما يتعلق بالبحوث الفنية التشكيلية التحليلية للوحة الفنان دافنشي "عذراء الصخور"، فكان من الضروري أن أبحث في هذا المجال، وأن أزيل اللثام ليتعرف القارئ الأكاديمي بأحد على هذه اللوحة الشهيرة.

أما عن الأسباب الذاتية فهي اهتمامي للمدرسة الكلاسيكية، فكان لذلك الرغبة والميول في تسليط الضوء على الفنان العالمي "ليوناردو دافنشي" ولوحته التي أثارت انتباهنا ودفعتنا لتحليلها لمعرفة ما يقف وراء اللوحة، إضافة إلى إثراء مكتبة الفنون بهذا الجهد المتواضع.

وبالتالي فالحديث عن المدرسة الكلاسيكية من خلال دراستنا لهذا الموضوع تكونت لدينا الإشكالية التالية:

ما هي المدرسة الكلاسيكية؟ ومن هم روادها؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- كيف نشأت المدرسة الكلاسيكية؟
- بماذا جاءت المدرسة الكلاسيكية كمبادئ تقوم عليها؟
- وما هي إسهامات أعلامها المضافة للمدرسة الكلاسيكية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

أن المدرسة الكلاسيكية هي المدرسة العريقة في فن الرسم انتهجت مبادئ والتزامات صارمة في أعمالها الفنية.

الفرضية الثانية:

قاد المدرسة الكلاسيكية فنانين عظماء تميزوا بصلابتهم وحرصهم على تجسيد المبادئ التي جاءت بهم المدرسة.

الفرضية الثالثة:

يعد الفنان العالمي "ليوناردو دافنشي"، "مايكل أنجلو" من أهم رواد المدرسة الكلاسيكية، وأعمالهما الفنية ثبتت ذلك، مما أعطا بصمة كبيرة وإسهامات جديرة لهذه المدرسة.

فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال عرض الحقبات التاريخية الخاصة نشأة المدرسة الكلاسيكية وتعاقب الفنانين التشكيليين لهذه المدرسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه من خلال تحليل لوحة "عذراء الصخور" الخاصة بالفنان التشكيلي العالمي "ليوناردو دافنشي" الذي يعد من أهم الفنانين البارزين للمدرسة الكلاسيكية، وكذلك دراسة منحوتة "تمثال موسى" للفنان العالمي "مايكل أنجلو" إلى جانب دراسة تحليلة لجدارية "مدرسة أثينا".

هذا وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين:

تناولنا في الفصل الأول المدرسة الكلاسيكية من حيث المفهوم كمصطلح من جهة واتجاه ذو قواعد من جهة أخرى، بالإضافة إلى التطرق لحيثيات ودواعي نشأتها، أما الفصل الثاني الذي خصصناه لرواد المدرسة الكلاسيكية من خلال عرض سيرهم الذاتية وأعمالهم الفنية بشكل عام، وخصصنا هذا الفصل الثاني بشكل خاص للتحدث عن أبرز فنانين المدرسة الكلاسيكية "ليوناردو دافنشي" كنموذجا في فن الرسم، و"مايكل أنجلو" كنموذجا في النحت، وكذا الفنان "رافئيل" في جداريته "مدرسة أثينا" كنموذج.

وعلى ضوء أعمال هؤلاء ارتأينا اختيار مجموعة لوحات للقيام بدراسة تحليلية لها، حيث اخترنا لوحة "عذراء الصخور" لدراستها شكلا ومضمونا وغيها، وبالتالي فإن أي بحث يسير وفق منهجية معينة، وبحثنا هذا تطلب منا المنهج التحليلي لدراسة لوحات الفنية المختارة كعينة لبحثنا.

كما اعتمدنا على عدد من المراجع المتخصصة في مجال الفنون التشكيلية من أهمها:

- مدارس فنون الرسم في العالم لطارق مراد
- أشهر الرسامين والموسيقيين العالميين لسعيد جودة السحار وجمال قطب

وعليه فلم تواجهنا أي صعوبات في بحثنا باعتبار الدراسة الكلاسيكية مدرسة عريقة، وتوجد مراجع للتعرف عليها، فهذا ما ساعدنا في إنجاز دراستنا.

ففي الأخير نرجوا أن يكون لموضوعنا ودراستنا التحليلية للوحة "عذراء الصخور" لبنة جديدة في مجال الدراسة الفنية التشكيلية، ويستفيد منه الطلبة والباحثين في الفن التشكيلي.

نسأل الله التوفيق

الفصل الأول:

ماهية المدرسة الكلاسيكية

نشأتها ومبادؤها

المبحث الأول: المدرسة الكلاسيكية _مدخل_

يعد فن الرسم من أشهر وأجمل الفنون التشكيلية على وجه خاص والفنون بصفة عامة على وجه عام، فهو بمثابة غذاء المعنوي للروح الذي يبعث التفاؤل وجمال الحياة، فلم يكن لهذا المجال العشوائية بل إنه يقوم على قواعد منهجية وأصول تأطيرية.

وعلى ضوء هذا السياق برزت اتجاهات وآراء متعددة ومختلفة تعبر من خلالها عن فن الرسم من زوايا متنوعة، حيث ظهر الاتجاه الكلاسيكي للرسم وازداد اهتمام هذا رواد هذا المذهب فأبدعوا وتميزوا بأعمالهم عن غيرهم، فنجد من أشهر هؤلاء الفنانين العالميين الذين أبدعوا برسوماتهم مثل: الرسام العالمي ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو، رفاييل ...الخ، فأصبحوا مدارس للرسم الكلاسيكي يدرس في الجامعات ومعاهد ويقتدى بهم في أبحاث العلمية.

إن المدرسة الكلاسيكية لفن الذي ظهر خلال القرن السابع عشر في فرنسا وإنجلترا. يعكس الواقع دون محاولة تحريك المشاهد ، فالجمال في الكلاسيكية مرادف للكمال، يحس بواسطة العين ويدرك بواسطة العقل، فهي تستند إلى الواقعية ولكنها منها القيم الأكثر كمالا ترتبط بالتاريخ وتراث، وتضع الكلاسيكية قواعد صارمة للتركيب الفني، فالجسم الإنساني مثلا يبلغ طوله ثمانية أضعاف طول الرأس بالنسبة للرجل وسبعة أضعاف بالنسبة للمرأة...الخ[1].

[1] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص ص 12، 13.

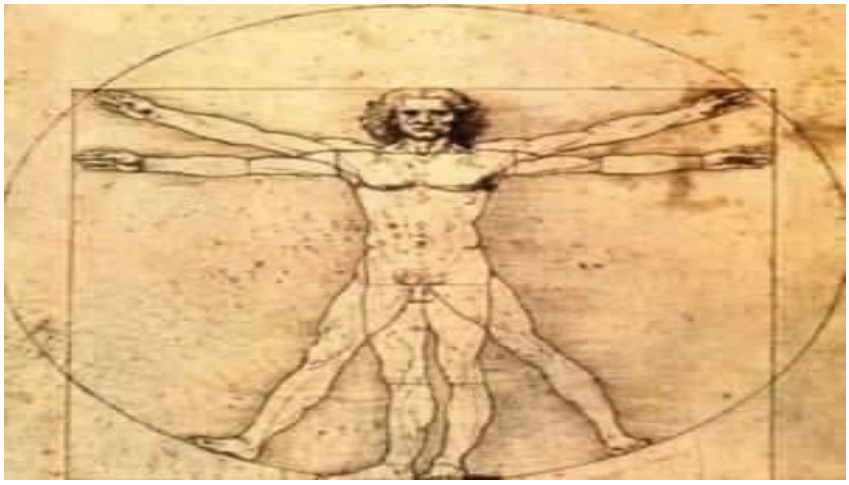

هذا واعتمدت الكلاسيكية على علم المنظور الهندسي المبني على قاعدة خداع النظر، فالخطوط المتوازية تتلاقى بالنسبة للنظر من نقطة الهروب المحددة حسب موقع النظر، وتتسع الرؤية كلما اقتربت الأشكال من العين المشاهدة، فالعمل الفني يبنى على ثلاثة أبعاد لمحاكاة العمق والحجم والتناسب في الأشكال، وهذا المنظور مطابق للحقيقة الواقعية، وقد اعتمدت الكلاسيكية المواضيع النبيلة والخطوط الصارمة والألوان الرصينة بعيدا عن أهواء العاطفة.[1]

ومما لا شك فيه أن الرسم هو عنصر من أهم عناصر التعبير عن الذات ونفس والبيئة التي يعيش فيها الفرد، المحمل عقله وقلبه من الأفكار وأحاسيس على توالي، فنجد أن المدرسة الكلاسيكية جاءت لتعزز هذه الأفكار والأحاسيس، إذ تؤرخ الثورة الفرنسية سنة 1789م في رأي من الكتاب والمؤرخين ونقاد الفن، نشأت المذهب الأول من مذاهب الفن تشكيلي الحديث "الكلاسيكي"، ولقد قام هذا الرأي وغلب على غيره من الآراء للاعتبارات عدة، من أهمها أن هذه الثورة كانت حدثا بالغ الأهمية في حقبة الأخيرة من التاريخ، وأن

[1] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، نفس المرجع، ص ص13، 14.

أحداثها المثيرة قد مهدت لتطور جذري في حياة المجتمع الإنساني الجديد، كما أن ذلك يؤرخ بدوره مذاهب فكرية كان لها صداها في الإنتاج العلمي والفني.[1]

ولقد سبق الأدباء إلى تفسير المذاهب الحديثة في الشعر والأدب، وألقى ذلك ضوءا على الفن التشكيلي أعقبته محاولات بتقسيم أثاره إلى كلاسيكية ورومانسية وواقعية وانطباعية وتكعيبية ومستقبلية وسيريالية، تجريدية، تنقيطية، وحشية تعبيرية ورمزية.[2]

ونجح بعض هذه المحاولات في الجمع بين أنواع الفنون المختلفة من أدب وشعر وموسيقى وتصوير ونحت في إطار واحد، يندرج تحت ذلك التقسيم ويحدد مفاهيمها على نحو متقارب، كما فشل بعضها الآخر في ذلك، وبخاصة عندما نشب التضارب فيما بين فنون المختلفة من حيث التسلسل التاريخي لأطوار كل منها، من ذلك أنه بينما يحدد بعض الأدباء فرنسا كمهد الكلاسيكية، إذ بطائفة من مؤرخي الفن التشكيلي يعزون عودة المبادئ الكلاسيكية إلى ظهور تلك الآثار الفنية التي أسفر عنها التنقيب في أطلال "هيركولانوم" و"بومبيي" ثم إلى قيام الثورة الفرنسية وإلا ما استتبع ذلك في انتعاش الفكر في المجتمع الحديث.[3]

ولكننا نرى الأدباء ومؤرخي الفن التشكيلي من ناحية أخرى قد اتفقوا على تفسير متقارب للمفهوم الكلاسيكي، إذ يتحدثون في هذا الصدد على حرس الكلاسيكية على جودة الصياغة ووضوح التعبير واستعمال الأساليب السامية في عر صور الواقع في التزام بالموضوعية، وإنهم ليتحدثون فوق ذلك كله عن اتخاذ "الإنسان" كوحدة أساسية للتعبير عن الموضوعات

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، موسوعة المدارس الفنية للرسم، ط1، دار الراتب الجامعية، 2005، ص 53.

[2] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، نفس المرجع، ص 53.

[3] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، نفس المرجع، ص 53.

التي تقف من ورائها دوافع إنسانية بوصفه مركزا للكون، كما ينوهون برفض الكلاسيكية للمحسنات التي تضفي على بعض الآثار الفنية زخرفا عارضا.[1]

فجاءت هذه المدرسة إثر حدث بارز وهو وفاة لويس الرابع عشر، بقيادة الفنان الفرنسي جاك لويس دافيد (1749م-1845م)،[2] وفق دواعي وأسباب مهدت لظهور المدرسة الكلاسيكية أسباب عديدة من أهمها ظهور طبقات مثقفة تمردت على الروكوكو، وكذلك الاهتمام بفنون الحضارات القديمة عن طريق الآثار التي تم اكتشافها في هيكولاند 1738م وفي 1748م[3]، لتتسم بالأسلوب الإغريقي القديم[4] وتجعل من نيل الموضوع، وقوة الخطوط، نقاء الألوان، والبعد عن العاطفة قواعد ومبادئ أساسية لها تميزها عن غيرها من مدارس الفن التشكيلي.[5]

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، نفس المرجع، ص 53.

[2] آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، ط3، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص 133-135، بتصرف.

[3] فداء حسن أبو دبسة وخلود بدر غيث، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 210.

[4] ليلى فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء والتطور، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 239.

[5] آمال حليم الصراف، المرجع السابق، ص ص 134، 135.

المبحث الثاني: مفهوم المدرسة الكلاسيكية

يجدر بنا ويسوقنا الكلام أن نسلط الضوء حول المعنى الذي يخوضه مصطلح الكلاسيكية والمعنى الحقيقة خلف هذا المسمى الكلاسيكي، قبل أن نتحدث عنه كمدرسة مبنية على قواعد ومبادئ صارمة، فهذا ما سيساعدنا على فهم سبب إطلاق مصطلح الكلاسيكية على هذه المدرسة التي يتوجب من خلاله معرفة هذا الاتجاه.

فقد جرت العادة أن نطلق لفظ كلاسيكي على الشيء التقليدي أو القديم، بل نطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يتمسك بالنظم السابقة التقليدية دون تغيير أو إضافة، والحقيقة أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) أو الممتاز أو المثل النموذجي، حيث اعتمد اليونان في فنهم الأصول الجمالية والمثالية، فنرى في منحوتاتهم أشكالا للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي للنساء[1]، إذ يعود تاريخ مصطلح الكلاسيكية إلى الكلمة اللاتينية "كلاسيكوس" التي كانت تعني دافع الضرائب من الفئة الأولى، ثم تحولت إلى تعبير "سكريبوتر كلاسيكوس" وتعني كاتبا من الدرجة الأولى، ومحصل هذا التعبير على قيمة تاريخية لاسيما عند الأنسسيين في عصر النهضة الذين جعلوا من الفنون الإغريقية والرومانية القديمة مثالا يقتدى به وأطلقوا عليه وصف الكلاسيكي، وبهذا التعبير توصف أيضا جميع فترات الازدهار عند معظم الشعوب.[2]

فالمدرسة الكلاسيكية هي حركة ثقافية وفنية تطورت في فرنسا مع قيام الثورة الفرنسية على يد "جاك لويس دافيد"[3] وبعدها في أوروبا ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر،

[1] إيلاف سعد البصري، المدرسة الكلاسيكية، محاضرة.

[2] محمد حمود، الأدب الألماني، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008م-1429هـ، ص 43.

[3] حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

أي ما بين 1660م و 1715م، وقد استوحت إبداعاتها من فن الإغريق والرومان وهي أبعد ما تكون عن التقليد كما يروج له بل بالعكس فهي تقوم على ابتكار جمالية فريدة من نوعها لكن على أساس مبادئ صارمة إلى حد ما، فالفن الرسم الكلاسيكي يحترم مجموعة من القواعد والالتزامات في التركيب (التناظر مثلا)، وقد تميز من بقية الفنون.[1]

فقد استمدت المدرسة الكلاسيكية الشكل العام للفن من الإغريق والرومان، إلا أنهم تفننوا في خلق لغة فنية متطابقة بين الشكل والمحتوى وتناسب في التركيبة والذوق والسعي وراء الكمال والانسجام، وقد ألهمت الحركة من قبل سادة النهضة الكلاسيكية لتصبح اللغة التصويرية في خدمة الملكية المطلقة فيما بعد. وليس خفي على الكثيرين المعنى الأصلي للكلاسيكية فلتذكير فهو يطلق عادة على الأشياء القديمة فنقول الشخص كلاسيكي يعني قديم ويحتفظ ويتشبث بالنظم القديمة فأسلوبه القديم هو كلاسيكيته، ولفظ كلاسيكي هو يوناني الأصل والمعنى المطابق له هو طراز الأول.[2]

كانت مقدمة العصر الكلاسيكي أو ما قبل الكلاسيكية قد بدأت في خضم ثورات التنوير التي اجتاحت ايطاليا مسبقا في بداية القرن الخامس عشر لتعم نهضة شاملة في كافة الميادين، وليكون" ليوناردوا دافنتشي " و" مايكل انجلوا " إضافة إلى" رفائلوا "و" نيكولاس بوسانمن"

[1] الموسوعة المصورة "كنز المعرفة"، الآداب والفنون، ط1، دار صبح للنشر، بيروت، لبنان، 2008م-1429هـ، ص 39.

[2] جورج كوهين، مبادئ تاريخ الفن، دار الهداية للشر، القاهرة، 2017، ص47.

Nicolas Poussin (1594-1665) Les Bergers d'Arcadie dit aussi « Et in Arcadia Ego » Huile sur toile. H. : 0,850 m ; L. : 1,210 m Paris, musée du Louvre © RMN / René-Gabriel Ojéda

من روادها المسيطرين على الساحة الفنية والتصويرية فارضين قواعد ثابتة ومحددة على لغة الفن، تاركين وراءهم استبداد الكنيسة وتدخلها المفرط والمقيد في نوعية وأسلوب فنهم الذي دام مدة من الزمن، وهو ما يتناقض مع حب التعبير عن الحياة النابضة في شتى صورها، فقد كان بعيدا كل البعد عن واقعهم اليومي، فجاءت الانتفاضة التنويرية لتحررهم من هذه العبودية الفنية مكتسحين ايطاليا ثم أوروبا التي كانت تعيش فقر فني وغياب إبداعي واضح، فجاءت إبداعاتهم تقديرا وحبا لعصور الكلاسيكية القديمة في التقاليد الرومانية الإغريقية، ووضع معايير فنية سعيا لمحاكاة فنهم على أساس مبادئ تصبو نحو احترام العقل وفرضه على اللوحة دون إعطاء المجال للخيال بالوجود، فضلا على تعامل الفنان مع الطبيعة على أنها مجموعة من القيم الزخرفية وأشكال هندسية ذات بعد جمالي هندسي مهتمين بالحقيقة الهندسية للطبيعة والضبط الدقيق في تفاصيلها، وإطفاء طابع مثالي للكون، باحثين عن التوازن والانسجام في المواضيع ذات قواعد منتظمة وسارية عمى كل الميادين[1].

[1] جورج كوهين، نفس المرجع، ص48.

فالنحات الكلاسيكي المبدع تجاوز بفنه المواضيع العادية وقد كان الجسم البشري موضوعا للدارسة في منحوتاته وخلال هذه الفترة، فترة الكلاسيكية تم استبدال الابتسامة المصطنعة في النحت العتيق واستبدالها بتعابير الوجه بكل ارتساماته، وحتى في المنحوتات التي تصور مشاهد عنيفة أو عاطفية لوجوه تكشف تعابير من كل الأنواع، في حين أن الإغريق كانوا يرون إن قمع المشاعر سمة نبيلة في الرجل المتحضر، وان العرض العام لعاطفة الإنسان دلالة على الهمجية، كما كان المنطق والعقل يسيطر بشكل كبير على التعبير الإنساني حتى في الحالات الأكثر دراماتيكية.

وقد كان واضحا لدى الكلاسيكيين إن الجمال كله بالنسبة لهم يعتمد على الانسجام في الأجزاء وليس في العناصر التي يتألف منها وان كل جزء يعتمد على الأخر من اجل إنشاء مجموعة متناغمة، فكل جزء في جسم الإنسان هو جمالية بحد ذاته ويجب الاهتمام بتفاصيله الدقيقة وإبراز جماليته الكمالية كما كان معتقد.

فلا يمكن إلا أن تكون قد لمست من خلال لوحاتهم ما كانوا قد آمنوا به من المثالية الأخلاقية والجمالية والتي تتجسد في الشكل النظري العام للوحة والشخصيات والمشاهد التي تلخص كل الصفات الكامنة للثقافة، والتواضع، والحكمة والاعتدال، والامتثال، والقدرة على خلق لغة جسدية محكمة بإتقان في إطار فني معبر ومتكيف مع محيطه[1].

فعندما كانت الحركة الكلاسيكية الحديثة حركة هامة في مجال الفنون البصرية بدأ الفنانون في مطلع القرن التاسع عشر باللجوء إلى تصوير الحياة المعاصرة، فجاءت لوحاتهم منظمة ومتزنة وخطوط واضحة ودقيقة مع حضور خاصية الظل والنور، فلكل تصوير هناك قصة لهدف نبيل أو موضوع يحكى له دواعي أخلاقية، فيعطيك إحساس وأنت تشاهد اللوحة

[1] جورج كوهين، نفس المرجع، ص48.

كأنهم يمثلون على المسرح وهم بملابسهم الإغريقية تارة والرومانية القديمة تارة أخرى أو حتى بأجسادهم العارية.

واستنادا على ما سبق يمكننا استخلاص أن المدرسة الكلاسيكية مرت بثلاث مراحل مهمة:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة المحاكاة للفن الإغريقي الروماني القديم وإعادة إحيائه من جديد.

المرحلة الثانية: هي مرحلة عصر النهضة أو العصر الذهبي كما كان يطلق عليه بسبب الانتفاضة الفنية والثقافية والأدبية وغيرها من الميادين، والتي أثرت أوروبا بالمفاهيم الجديدة والتحرر من القيود الدينية ومبادئ الكنيسة الصارمة، ومن روادها الأساسيين ليوناردو دافنتشي ومايكل انجلوا.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الكلاسيكية الجديدة ومن أشهر فنانيها المصور جاك لويس ديفييد، وقد اشتهر برسم موضوعات تاريخية ووطنية، إضافة انه هو مصور الثورة الفرنسية

الرسمي، عضو في اللجنة التي حكمت على لويس السادس عشر بالإعدام ومن أعماله "الإخوة هوراس وبروتس يتلقى نبأ وفاة أبنائه ".[1]

[1] جورج وهين، المرجع السابق، ص ص48، 49.

المبحث الثالث: نشأة المدرسة الكلاسيكية

اعتمد اليونان في فنهم الأصول الجمالية المثالية، فنرى في منحوتاتهم أشكالا للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي في النساء، فقد كانوا ينحتون أو يرسمون الإنسان في وضع مثالي ونسب مثالية، لقد ظهر الرجل في أعمالهم الفنية وكأنه عملاق أو بطل كمال جسماني، وظهرت النساء وكأنين ملكات جمال، فالمفهوم الكلاسيكي كان عندهم هو الأفضل ، بل المثال والجودة... وقبل أن تستخدم هذه الكلمة في القرن الثامن عشر كانت الكلاسيكية قد انبعثت من جديد في إيطاليا، في بداية القرن الخامس عشر، إذا كانت آنذاك نهضة شاملة في كافة ميادين العلم شملت فن الرسم والنحت، وقد تركز في تلك الفترة الاهتمام بالأصول الإغريقية في الفنون الجميلة، ثم نادت مجموعة من الفنانين بإحياء التقاليد الإغريقية والرومانية، والتي كانت أثارها في فن النحت والعمارة والتصوير تنتشر في أنحاء إيطاليا.[1]

وليس ثمة خلاف البتة بين الأدباء ومؤرخي الفن التشكيلي على أن العودة الأولى إلى الفنون الكلاسيكية، والتي حصلت في القرن الرابع عشر إنما نشأت في إيطاليا عن الرغبة في بعث التراث القديم، وأن وفود علماء وفناني ببزنطة والأندلس عليها في فترات متقاربة نشر في بيئتها الثقافات اليونانية والعربية عن طريق الكتب المخطوطة والخبرات التي وفد بها هؤولاء وأولئك على أوروبا.[2]

فالمدرسة " الكلاسيكية "هي التي عاصرت الثورة الفرنسية (1793م) وتبنت تلك المدرسة التعبير عن شعار الثورة الأشهر" العدل – الحرية – المساواة "، هكذا تقول عنها

[1] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 72.

[2] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص 53.

الكتب، لكن الأعمال الفنية الكلاسيكية نفسها تعكس مجموعة من القيم والمفاهيم، ربما لا تتوافق مع شعار الثورة الفرنسية الذي اتخذته المدرسة الكلاسيكية شعارا لها .[1]

يمكن القول أن أصول المذهب الكلاسيكي في الفن التشكيلي ظهرت أواصره منذ القرن الثالث عشر في إيطاليا بعد دواعي وأسباب مهدت لظهور هذه المدرسة كما سبقنا الذكر، حيث بدأت بوادر المدرسة الكلاسيكية الصارمة تظهر في القرن السادس عشر.

❖ **عوامل ظهور الكلاسيكية:**

أولا: العوامل التي مهدت لنشأة الكلاسيكية(العوامل غير المباشرة):

1- سقوط القسطنطينية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (1453م)، وانتقال أصحاب الفكر والفن والأدب إلى روما. وعندما ظهرت الحركة العلمية في أوروبا، وذلك بعد نزوح علماء بيزنطة وأدبائها إلى إيطاليا، حاملين معهم المخطوطات الإغريقية واللاتينية القديمة، أخذ الأوروبيون يعممون على نشر تلك المخطوطات ودراستها، واستنباط خصائصها وقواعدها تلك التي أكسبتها الخلود والبقاء، مستضيئين في ذلك بكتابي أرسطو المشهورين:" الخطابة " و" الشعر"، وبقصيدة هوراس الشاعر الروماني الطويلة المسماة: " فن الشعر ". فالتراث اليوناني والروماني في الأدب والفن بصفة عامة هو العمود الذي اتكأت عليها الكلاسيكية منذ نشأتها، ومنه استمدت أصولها ومبادئها.[2]

2- الثورة على الكنيسة التي كانت تحاول استغلال المجتمعات وتنفيرها من العلوم المخالفة للمعتقدات المسيحية.

[1] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 72.

[2] حسن الباشا، تاريخ الفن: عصر النهضة في أوروبا، دار النهضة العربية، 1972، ص 102.

3- ظهور عدد من المخترعات الهامة كاختراع الطباعة في القرن نفسه 1440م، ونشر الكتب للعامة في كافة المجالات الفكرية بعد احتكار الكنيسة ليا مدة طويلة.

4- اتساع رقعة الاكتشافات الجغرافية والاحتكاك بالثقافات الأخرى والتأثر بها على نحو ما حدث مع الثقافة العربية.[1]

5- توفر عدد من الشعراء الفحول والأدباء العباقرة الذين أفادوا من هذه المعطيات مثل الشعراء (دانتي، بتراك، بوكاشيو).

6- وجود عدد من الأمراء والملوك النابهين المهتمين بالأدب والثقافة وتشجيعهم لرجالات الفكر والفن والأدب.

ثانيا: العوامل التي أدت إلى ظهور المذهب الكلاسيكي (العوامل المباشرة)

1- التأثر بعصر النهضة التي بدأت في أوروبا في القرن السادس عشر(بدايات النهضة الأوروبية كانت في إيطاليا ثم فرنسا فإنجلترا وألمانيا). حيث اجتاحت أقطار أووربا الغربية (في النصف الثاني من القرن الخامس عشر على وجو التحديد) حركة فكرية عارمة عرفت بحركة النهضة والانبعاث . يتلخص المضمون التاريخي لهذه الحركة بـ:

أ- تحطيم الثقافات الإقطاعية – الكنسية.

ب- إحلال ثقافة دنيوية جديدة كليا تستند إلى مبادئ الحركة الإنسانية التي كانت تستند إلى أفكار مجموعة كبيرة من الشخصيات استطاعوا جميعا أن يغطوا بنشاطهم مختلف مجالات الحياة الفكرية والفنية والعلمية والفلسفية والاقتصادية ... الخ، وقد اصطلح على هؤلاء بالإنسانيين الذين تمكنوا من فهم الإرث القديم الإغريقي الروماني، الفلسفي والأدبي

[1] حسن الباشا، نفس المرجع، ص 103.

والفني واتخذوه حليفا لهم في تحقيق أهدافهم، حتى أصبحت أفكار الشعراء والمفكرين القدامى ومشاعرهم بالنسبة للإنسانيين أمثلة تحتذي في أعمالهم الإبداعية.

2- تنافس بلاطات الملوك والأمراء تتنافس فيما بينها على اجتذاب الفنانين والشعراء مما ساعد على ظهور ما يسمى بـ (شعراء البلاط) الذين تطوروا إلى أدباء بالمعنى الصحيح ، وأصبحوا من ارفع الثقات في كل المسائل المتعمقة بالذوق السليم، وأصول السلوك في القصور، وشرف الفروسية...

3- كانت هناك بعض الظروف التاريخية التي أدت في المرحلة الأخيرة ن العصور الوسطى المتقدمة، التي تجمع الثروات بأيدي أبناء الطبقة البرجوازية[1]، الأمر التي أدى إلى الانتقال ثقل الحياة الاجتماعية من الريف إلى المدينة. لقد انعكس هذا التحول على الفن أيضا.[2]

4- تطور اللهجات المحلية لتصبح لغات قومية جرى اعتمادها في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية حيث سادت في السابق اللغة اللاتينية. وهو ما ارتبط بقيام دول أوربية مستقلة بطابع قومي وعرقي عام، وذات نظم ملكية تحولت إلى نظم مطلقة، واتسمت بالسعي للمحافظة على علاقات توازن بين القوى الإقطاعية والبرجوازية، وكان محصلة هذه العلاقة ودور النظم الاستبدادية في ذلك ، ذات تأثير مباشر على الحركة الأدبية والفنية في كل دولة من الدول الرئيسة في أوروبا الغربية، ووراء سبق هذه الدولة أو تلك بتطوير هذا المذهب الأدبي أو ذاك والبت في مصير هذه المذاهب أيضا منذ انتهاء عصر النهضة حتى أواخر القرن التاسع عشر.

[1] حسن الباشا، نفس المرجع، ص 103.

[2] حسن الباشا، نفس المرجع، ص105.

5- كانت عملية التسوية الاجتماعية بين هاتين القوتين تتم، أما عن طريق تزاوج أبناء الطبقة الوسطى مع الطبقة الارستقراطية من جهة، أو عن طريق اشتغال الشبان من أبناء طبقة النبلاء بمهن برجوازية من جهة أخرى، في انكلترا سادت الطريقة الثانية حيث هبطت طبقة النبلاء إلى مستوى الطبقة الوسطى ، على عكس ما حدث في فرنسا ، حيث كان ارتفاع الطبقة الوسطى إلى مستوى النبلاء فيها هو الظاهرة السائدة.

كانت سمة نزعة الولاء للملكية في انكلترا هي الخوف من الفوضى وما يجلبه انحلال النظام من خطر ، نتيجة لما مرت به انجلترا من اضطرابات. إما في فرنسا فان انتصار الحكم المطلق، نتيجة الحروب الدينية، وهيمنته، أدت بالبرجوازية إلى تأييده بحماسة ، لأنها تبلغ أوج ازدهارها عندما يكون هناك سلام داخلي.

6- كان لوقوف قطبا الثنائية الاجتماعية (البرجوازية والإقطاع) احدهما في مواجهة الأخر، تأثيرا على الأدب الذي يشكل معادلا موضوعيا للثنائية الاجتماعية بوجود قطبين أدبيين وقف كل منهما في مواجهة الأخر، فهناك أدب بلاطي وفن بلاطي يسعى إلى ترجمة المثل العليا الارستقراطية المحافظة، وأدب شعبي ومعه فن شعبي امتاز بنزعته الانفعالية البرجوازية، عبر عن طموحات الشعب الواسعة وتطلعاتها نحو المستقبل . وإذا كان النوع الأول اقرب إلى روح الطبقة الإقطاعية (الارستقراطية) وذوقها، فإن الثاني جاء اقرب إلى روح الطبقة البرجوازية ومزاجها. [1]

وإذا امتاز الأول بالتطلع نحو الماضي، عالم الموروثات والتقاليد، فإن الثاني تطمع نحو المستقبل ويحاول خلق نماذجه على غير مثال.

[1] حسن الباشا، نفس المرجع، ص107.

7- بعد هذه الممهدات السالفة الذكر بدأت بوادر الاتجاه الكلاسيكي تظهر في القرن السادس عشر وبوجه التقريب فيما بين عامي 1515- 1610، هذه الفترة التي يطلق عليها في العادة اسم »عصر النهضة " (نهضة الأدب والفنون) وساعد على إنجاز هذه الحركة أمران هو الطباعة والإصلاح البروتستانتي، مما شجع على تطور النزعة النقدية بسبب المناقشات الفلسفية والدينية.

8- وبدءاً من القرن السادس عشر ينتقل مركز النشاط الكلاسيكي من إيطاليا إلى فرنسا. صحيح أن الكلاسيكية عمت أوربا ولكنها كانت في فرنسا أكثر وضوحاً وبهاءً، وباللغة الفرنسية ظهر أشهر الأدباء الكلاسيكيين، ولذلك سنعمد إلى استقراء نتاجها في الأدب الفرنسي كنموذج بارز للاتجاه الكلاسيكي الأوربي، كان له إشعاعُه القويّ على مجمل الرقعة الأوربية والعالمّية.

9- أما المذهب الكلاسيكي الحديث في الغرب، فإن المدرسة الفرنسية هي التي أسسته على يد الناقد الفرنسي نيكولا بوالو 1636 - 1711م في كتابه الشهير فن الأدب الذي ألفه عام 1674 م، حيث قنن قواعد الكلاسيكية وأبرزها للوجود من جديد، ولذا يعد مُنظر المذهب الكلاسيكي الفرنسي الذي يحظى باعتراف الجميع.[1]

- نشأت الكلاسيكية: بعد القرن 16م تاريخيا لظهور المبادئ الكلاسيكية في الأدب ونقده، القرنين 17م، 18م فترة ازدهارها.

- الفلسفة العامة التي سادت تلك المرحلة هي الفلسفة العقلانية، المعتمدة بالمنطق والعقل كما يمثلها ديكارت (أنا أفكر إذا أنا موجود) والمتناسبة مع عصر النهضة.

[1] حسن الباشا، نفس المرجع، ص 108.

- بدأت بذور الكلاسيكية في إيطاليا، ولكنها نضجت في فرنسا حيث قننت قواعدها وأنتج أدبها هناك ثم انجلترا وألمانيا.[1]

وعليه يمكننا القول أن المدرسة الكلاسيكية هي التي عاصرت الثورة الفرنسية (1793م) وتبنت تلك مدرسة التعبير عن شعار الثورة الأشهر "العدل – الحرية – المساواة"، هكذا تقول عنها الكتب، لكن الأعمال الفنية الكلاسيكية نفسها تعكس مجموعة من القيم والمفاهيم، ربما لا تتوافق مع شعار الثورة الفرنسية الذي اتخذته المدرسة الكلاسيكية شعارًا لها.

[1] حسن الباشا، نفس المرجع، ص 109.

الفصل الثاني:

رواد

المدرسة الكلاسيكية

المبحث الأول: أعلام المدرسة الكلاسيكية

بعدما نشأت المدرسة الكلاسيكية بزعامة الفنان الفرنسي العالمي جاك لويس دافيد، التف حولها مجموعة فنانين في مجال فن الأشكال الذي يشمل جميع مظاهر الإبداع الجمالي بالشكل، كالنحت والبناء والبستنة والحفر والنقش...الخ،[1] وعملوا على تجسيد مبادئها المنتهجة، ليظهر ذلك جليا في أعمالهم ولوحاتهم الفنية نذكر من بين هؤلاء الفنانين ما يلي:

❖ **جاك لويس دافيد**

ولد لعائلة باريسية من الطبقة المتوسطة في عام 1748م، وحين بلغ من العمر ستة عشر عاما درس الفن في الأكاديمية الملكية،[2] الرسام فرنسي جاك لويس دافيد درس فن الرسم في أكاديمية "سان لوك" وفي عام 1771 قدم لوحته " معركة مينيرفا ومارس" لمتحف اللوفر لنيل جائزة روما للفنون.

ولكنه حصل على الجائزة الثانية، إلا أنه في عام 1774 حصل على الجائزة الأولى في هذه المسابقة، وفي السنة التالية سافر إلى روما بصحبة الفنان "فيان" الذي تم تعيينه مديرا للأكاديمية الفرنسية في تلك المدينة.[3]

فعندما سافر دافيد إلى ايطاليا تأثر بالفن الكلاسيكي وبأعمال الفنان (نيكولا بوسان) ومكث هناك لست أعوام ويعد زعيم الحركة الكلاسيكية العائدة و إليه يرجع الفضل في

[1] الموسوعة المصورة "كنز المعرفة"، الآداب والفنون، المرجع السابق، ص 07.

[2] زينب رمضان، تاريخ الفن من الفنون القديمة والوسيطة حتى عصر النهضة، ط1، 2012، ص160.

[3] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص 145.

تحرير الفن الفرنسي من فن الزخرفة السقيم حيث عمل على إظهار الجمال عن طريق استخدام الخطوط القوية المستقيمة المستوحاة من الفن الإغريقي يعد زعيم المصورين وقضى على فن (الركوكو)، وقد أنشأ دافيد " أكاديمية الفنون " التي كانت ممثلة للذوق الرسمي للثورة الفرنسية وحاربت جميع الحركات الفنية الجديدة، ومن أشهر لوحاته (موت سقراط) و (قسم الأخوة هوراس) كان الفنان مصنفا في عداد الفنانين النيوكلاسيكيين، وكان يروج في أعماله لقيم التنوير والثورة الفرنسية ومن الذين دعموا الثورة الفرنسية بشكل كبير، فأصبح بعد ذلك رسام الثورة الرسمي وعمل دافيد على إحياء تقاليد الفن الروماني، فقد كان التكوين في لوحاته يعتمد على قواعد هندسية صارمة توفي عام 1825م في بروكسل.[1]

لوحة " موت سقراط "

لوحة " قسم الأخوة هوراس"

كان من بين أعضاء محكمة الثورة التي قضت بالإعدام على الملك "لويس السادس عشر" فأصبح بعد ذلك مصور الثورة الرسمي، وقد تجلت النزعة الكلاسيكية في لوحة له تتسم بالرصانة ويتعلق موضوعها بواقعة وطنية من تاريخ الرومان وهي لوحة "يمين الإخوة هو رأس"، ففي عام 1794م أتهم بالخيانة العظمى وتم سجنه بعد مقتل روبسبيار، ولكن مع تولي "بونابرت" الحكم أطلق سراحه، وعين رئيسا لإمبراطورية الرسامين في القصر

[1] زينب رمضان، المرجع السابق، ص160.

الإمبراطوري وذلك عام 1804م، حيث رسم لوحات فنية تمجد الإمبراطور، وأشهرها لوحة "التتويج"، "توزيع الأوسمة"، و "الدخول إلى دار البلدية".[1]

إذن جاك لويس دافيد عمل عا **لوحة " التتويج "** فقد كان التكوين في لوحاته يعتمد على قواعد هندسية صارمة، فكان الخط وليس اللون موضع اهتمامه، وقد أنشأ دافيد "أكاديمية الفنون" التي كانت ممثلاً للذوق الرسمي للثورة الفرنسية وحاربت جميع الحركات الفنية الجديدة.

❖ أنطون رافاييل منجس

ولد أنطون رافاييل منجس عام 1728م في مقاطعة بوهيميا الإيطالية، وتوفي عام 1779م في روما، قام بأول زيارة له إلى روما عام 1761م وعندما عاد إلى دريسدن تم تعيينه الرسام الخاص للملك. في عام 1761م رسم اللوحة الجصية "برناسوس".

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص 145، بتصرف.

في نفس العام رافق الملك الثاني إلى إسبانيا وظل في مدريد لمدة عشر سنوات رسم خلالها لوحات جصية للقصر الملكي بالإضافة إلى لوحات صور شخصية مثل "شارلز الثالث الإسباني" و" شارلز الرابع" و"ماريا لويزا دي بارما".

وفي عام 1769م أكمل لوحة "الصعود" الكبيرة التي بدأ يرسمها في دريسدن، وعين عام 1770م رئيسا لأكاديمية القديس لوقا ونفذ لوحة جدارية في الفاتيكان. اتجه هذا الرسام الذي يعتبر أحد زعماء الفن الباروكي إلى الأسلوب الكلاسيكي الجديد واعتبره معاصروه على أنه رفاييل جديد وأعظم رسام موجود على قيد الحياة. وضع "دراسات حول الجمال والذوق في الرسم" وحقق له هذا البحث شهرة واسعة وأكد مقدرته كمنظر وكمؤرخ فني.[1]

لوحة " منغز حلم القديس "

لوحة " سميراميس تتلقى خبر ثورة بابل"

❖ بيير برودون:

ولد الرسام الفرنسي بيير برودون عام1758 وتوفي عام 1823 في باريس، درس فن الرسم في باريس وحصل على جائزة فن الرسم، واستنادا إلى البراعة أرسله مطران كلوني إلى روما حيث بقي خمس سنوات.

رسم برودون أولى لوحاته الزخرفية الرائعة مقلدا لوحات

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص142.

بيترو داكورتونا الزخرفية في قصر بربريني. وخلال الثورة الفرنسية عبر برودون عن ميوله الجمهورية برسم لوحة "سانت جوست" (1793، متحف ليون) وبدأت شهرته تتسع بحيث استلم طلبيات رسمية لرسم لوحات سياسية ووطنية مثل "الحكمة والحقيقة تنزلان إلى الأرض"(1799، متحف اللوفر) و "انتصار بونابرت"(1800) ولوحة "ديانا تستعطف جوبيتير" (1808، متحف اللوفر).

أحيا برودون التقاليد الزخرفية للقرن الثامن عشر ومن أجل كسب معيشته بدأ يعمل رسوما للكتب ومخططات وتصاميم للنقاشين. رغم عداء دافيد وأتباعه أصبح الرسام المفضل للعائلة الإمبراطورية، فرسم لوحة "ملك روما" ولوحة "الإمبراطورة جوزفين" (1805، متحف اللوفر). كما رسم عدة لوحات شخصية مثل "مدام أنطوني" و"مدام جار"(1822، متحف اللوفر).[1]

لوحة " ملك روما "

لوحة " الإمبراطورة جوزيفين"

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص144.

❖ تيودور جيريكو (1791-1824):

جيريكو فنان فرنسي استطاع أن يجمع في فنه تأثيرات عديدة من مدارس فنية مختلفة، فقد تأثر في وقت واحد بفنانين: روبنز ومايكل أنجلو وكونستاب، ولكنه تمكن من الإنفراد بأسلوب فني خاص، بحيث اعتبره النقاد أحد رواد المدرسة الرومانسية الفنية.[1]

ولد الرسام الفرنسي تيودور جيريكو عام1791 وتوفي عام1824، بعد أن درس مبادئ فن الرسم في الليسيه الإمبراطورية في باريس التحق بمحترف الرسام فيرنيه الذي اشتهر بلوحات الخيول ثم بمحترف الفنان غيرين الذي اعترف بعبقريته وشجعه على المضي في ممارسة فن الرسم.

أثارت لوحته "ضابط من الخيالة يهجم" (متحف اللوفر) التي عرضها في الصالون الرسمي عام 1812 اهتمام معاصريه. رسم دراسات ملونة للجنود مثل "صورة دركي" (متحف روان) كما رسم أحداثا تاريخية مثل لوحة "الانسحاب من روسيا" انتقل بعدها إلى رسم صور العذاب والانهيار والموت مثل "عربة الجرحى" ظهر فيها بوضوح تأثير جيروديت.

لوحة " طوفان ميدوسا "

لوحة " صورة دركي"

[1] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص 55.

سافر جيريكو إلى إيطاليا وتعرف بأعمال أساتذة الرسم القدامى كما تعرف بالرسام إنجر ورسم في روما مجموعات من اللوحات الكلاسيكية وبعض المشاهد الصريحة للغاية وعدة نسخ من لوحة "سباق الخيول الجامحة". عاد إلى فرنسا عام 1817 واستقر في محترفه.[1]

❖ جيوفاني تيبولو (1696-1770):

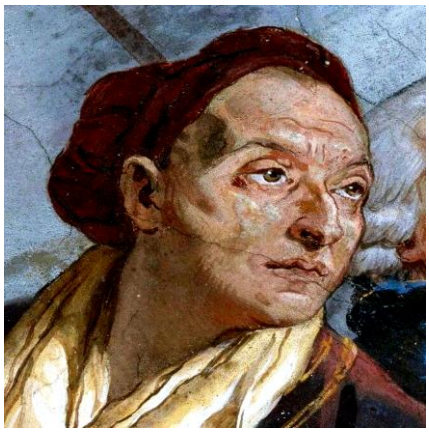

ولد تيبولو عام 1696 في مدينة البندقية الإيطالية، تدرب منذ صباه في الأستديو الفني للرسام لازاريني، وتعلم هناك فن الزخرفة الكلاسيكية. سرعان ما تفوق تيبولو على أستاذه وابتعد عن الطرق التقليدية في الرسم، مفضلا أسلوبا جديدا يعتمدا على الجرأة التي تكشف عن رغبة في تجميع المناظر والأشخاص في تكوينات فريدة باستخدام المنظور المائل، بحيث يكون هناك تغاير واضح بين الظلال والضوء. وكانت لوحات تيبولو الأولى تعكس أسلوبا فنيا يعتمد على الخطوط المتمازجة.

لوحة " مأدبة كليوباترا "

لوحة " انتصار ماريوس"

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص146.

في عام 1731 ذهب تيبولو إلى مدينة ميلانو، حيث عمل في تجميل جدران وسقوف قصور الأمراء هناك، بشخصيات وأماكن أسطورية وتاريخية مما أضفى عليها بريقا أخاذا. وكان يحفر على الخشب مناظر من الحياة اليومية للعصر الذي كان يعيش فيه.[1]

❖ **جون أغست إنجر:**

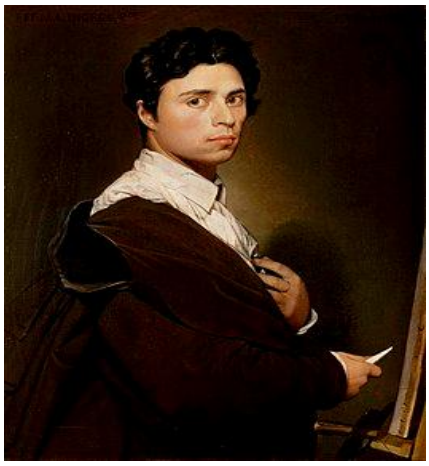

ولد الرسام الفرنسي الشهير جون أوغست إنجر عام 1780 وتوفي عام 1867 في باريس.

ففي عام 1790 دخل الأكاديمية الملكية في تولوز حيث تعلم فن الرسم. وفي عام 1797 سافر إلى باريس للعمل فيها. دخل إلى محترف الرسام دافيد فتأثر بأسلوبه في الرسم وظل يعمل فيه حتى عام 1801.

وقد رسم خلال هذه الفترة عدة لوحات عارية وحصل على جائزة روما الكبرى علو لوحته "سفراء أغاممنون".

لم يتمكن لأسباب مالية وسياسية من السفر إلى روما فورا ولكنه انتقل إلى دير للآباء الكبوشيين حيث سبقه تلامذة آخرون للرسام من بينهم غروس وجيروديت والنحات بارتوليني. نفذ إنجر في هذا الدير أولى طلبيات الرسم وأولى اللوحات الرئيسية له جميعها صور أشخاص من بينها لوحة شخصية له وثلاث لوحات "عائلة ريفيار" (متحف اللوفر) ولوحة "نابليون الأول على العرش الإمبراطوري" (1806، متحف الجيش في باريس).[2]

[1] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص ص 65-67.

[2] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص146.

لوحة " نابليون الأول على العرش الإمبراطوري "

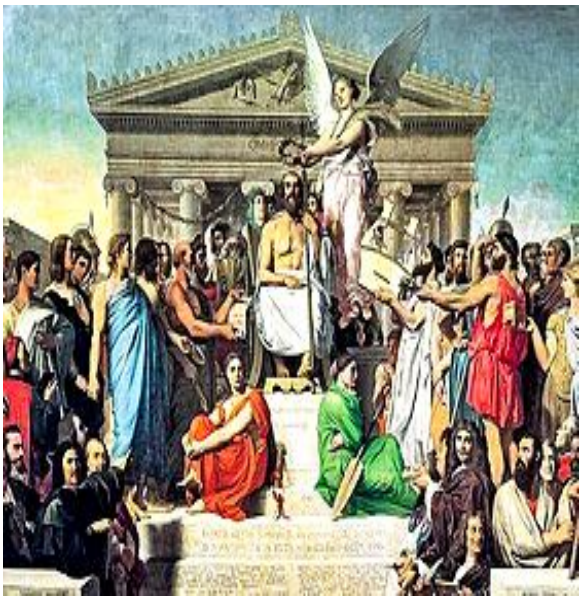

لوحة " تمجيد هوميروس"

إلى جانب هؤولاء نجد من رواد المدرس الكلاسيكية: فرنسوا جيرار، سيمون مارتيني،[1] جان أنطوان واطو، جيوفاني كاناليتو، موندريان، ماتيس غرونوالد،[2] وليوناردو دافنشي.[3]

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص ص 149، 150.

[2] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص ص56-82.

[3] الموسوعة المصورة "كنز المعرفة" الآداب والفنون، المرجع السابق، ص 39.

المبحث الثاني: ليوناردو دافنشي وأعماله الفنية

❖ تعريف ليوناردو دافنشي

ليوناردو دي سير بيرو دافنشي هو موسوعي إيطٌالي ينتمي إلى عصر النهضة، إضافة لهذا فهو كان مهندسا ورساما وعالما وجيولوجيا ونحاتا وموسيقيا ومعماريا، كان دافنشي رجلا عبقريا بحيث جسد روح عصره بشكل كامل في عصر النهضة، ونتج عن هذا الأمر اكتشاف كبرى نماذج التعبير في مختلف المجالات المعرفية والفنية.

دافنشي هو واحد من أعظم العباقرة في تاريخ البشرية، يعد بذلك أعظم رسامي عصر النهضة الإيطالية،[1] وهذا سبب تميزه عما سواه من العباقرة على مر السنين، وقد وصف على أنه رمز لرجل عصر النهضة، وقيل عنه بأنه رجل ذو فضول جامح، وصاحب رؤيا وخيال إبداعي محموم، فقد تناول العلوم والفنون بالأسلوب نفسه، فكان يدرس المشكلة ثم يضع مخططات كثيرة للعثور على حل لها.[2]

❖ نبذة عن حياة دافنشي:

ولد ليناردو سنة 1452م في مزرعة تقع بين انجيانو وفالتو غنانو في إيطاليا، الواقعة في القرية الإيطالية الصغيرة "فينسى"، وظهرت عليه وهو بعد طفل صغير موهبة للرسم غير عادية.[3]

دافنشي هو الابن الأكبر لكاتب العدل الخامس والعشرين "سر بييرو دافينشي"، ينتمي لعائلة ثرية، لكن والداته "كاثرين" هي من الطبقة الدنيا، وأنجبت ابنها نتيجة علاقة غير

---

[1] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص 81.

[2] الموسوعة المصورة"كنز المعرفة"، الآداب والفنون، المرجع السابق، ص 42.

[3] سعيد جودة السحار، جمال قطب، المرجع السابق، ص 06.

شرعية قامت بين الوالدين، وتم تعميده بالقرب من كنيسة "الصليب المقدس"، ولم يحضر الوالدان العمادة كونهما غير متزوجين وشهد ميلاده بذلك ترحيبا حارا من ذويه، فبقي في منزل جده الواقع في الريف وحظي باهتمام كبيرة ورعاية من جده (أنطونيو) وعمه (فرانشيسكو) والكاهن (بيرو) حينها تلقى معارفه وعلومه بشكل غير منتظم.[1]

وعليه تنقسم حياته بوجه عام إلى أربع فترات رئيسية هي سنوات التدريب في فلورنسا (1452-1481) والفترة الأولى في ميلانو (1482-1500) وفترة النضوج (1501-1506) والسنوات الأخيرة في فرنسا (1519-1517).[2]

نشرت السيرة الذاتية لـ"دافنشي" لأول مرة على يد الرسام والمعماري الإيطالي "جيورجيو فازاري" "Giorgio Vasari" (1511 – 1574) وذلك في عام 1550م، ضمن كتاب بعنوان "The lives of the most Excellent Italian Architects, painters and Sculptors" حياة أشهر المعماريين والمصورين والنحاتين الإيطاليين"، معظم المعلومات التي أوردها "فازاري" كان قد استقاها مباشرة من معاصري "دافنشي"، وتظل هي المعلومات الأقيم حول حياة "دافنشي".[3]

[1] المكتب العالمي للتأليف والترجمة ليوناردو دافنشي، الرسام الخالد، دار العلم للملايين، 1994، ص81، بتصرف.

[2] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص 122.

[3] محمد عبد السلام هلال، السلوك المرضى وعلاقته بالعلمية الإبداعية (دراسة تاريخية وتحليلية حياة وفن "ليوناردو دافنشي")، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جزء 01،العدد 06، 2016، ص 325.

❖ **وفاة دافنشي:**

توفي ليوناردو دافنشي في عام 1519 في فرنسا[1] عن عمر يناهز 67 عاما، وقد قيل إنه عندما علم فرانسيس الأول خبر وفاته في سان جيرمان قد أطلق صرخة مدوية، دفن دافنشي حسب وصيته في كنيسة سانت فلورنسا، وبعد 50 عاما من وفاته انتهك قبره وتناثر رفاته نتيجة الاضطرابات التي نتجت عن الصراع الديني الذي اشتعل بين الكاثوليك والمسيحيين الفرنسيين، ومن أقواله الشهيرة التي كتبها:" نعم، كل يوم أذهب إلى النوم سعيدا، وذلك لحياة جميلة عشتها في سعادة الموت".[2]

❖ **أهم الإبداعات الفنية لدافنشي:**

استخدم دافنشي بصره الثاقب في العديد من المجالات بما في ذلك: الرسم والهندسة، العمارة، وعلم التشريح البشري وغيرهم، إذ تميز بأسلوب خلاق ومبدع في رسوماته التي تلامس الذكريات والأحاسيس، وتعتبر لوحته "الموناليزا" أو "الجيوكاندا" التي رسمها عام 1503م[3] من أشهر اللوحات التي رسمت على الإطلاق.

وقد تدرب ليوناردو دافنشي كي يصبح رساما، إلا أنه بعد ذلك أحد العبقريات المتعددة المواهب في التاريخ، واتسعت اهتماماته وإنجازاته لتغطي مجالات كثيرة مذهلة، فله العديد من الأبحاث والتجارب والدراسات والاختراعات في العلوم الأخرى، وكان أول من صمم نموذجا للطائرة، وأوضح أن الإنسان بإمكانه التحليق والطيران، وبهذا يكون قد سبق عصره بقرون بفضل علمه وشغفه اللا محدود للمعرفة.[4]

---

[1] طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، المرجع السابق، ص 122.

[2] المكتب العالمي للتأليف والترجمة، المرجع السابق، ص82.

[3] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص 81.

[4] طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، المرجع السابق، ص ص 81، 82، بتصرف.

تعتبر اللوحات الفنية التي أبدع فيها دافنشي من أشهر اللوحات في الفن التشكيلي وكتب لها البقاء إلى يومنا هذا، نذكر منها:

- لوحة الموناليزا
- جدارية العشاء الأخير
- لوحة الرجل الفيتروفي
- بورتريه ذاتي
- لوحة عذراء الصخور
- لوحة رأس امرأة
- لوحة سيدة مع قاقم
- لوحة جينيفررا دي بينتشي
- لوحة العذراء والطفل مع القديسة آن

لوحة " الموناليزا "

لوحة " رأس امرأة"

لوحة " سيدة مع قاقم "

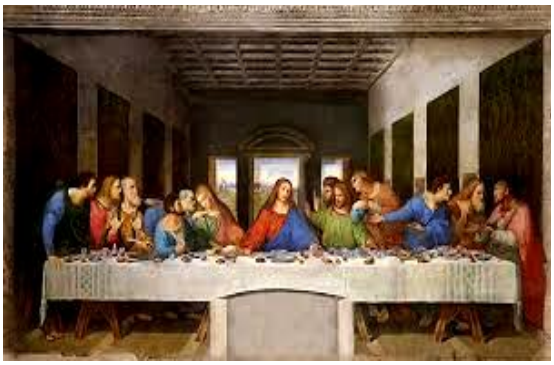

جدارية " العشاء الأخير"

لوحة " بورتريه ذاتي "

لوحة " جينفيرا دي بينتشي"

❖ **ما قيل عن الفنان العالمي "دافنشي":**

كان معاصرو" دافنشي" يصفونه بأنه" النموذج الأصلي لرجل النهضة" و"عبقري العالم"، وبالفعل لقد حقق دافنشي شهرة من خلال عدد من الأعمال العظيمة، منها لوحته "العشاء الأخير" ولوحته الأشهر "موناليزا"، وهي أعمال لازالت تثير جدلا بمضمونها ومعالجاتها التشكيلية الفريدة، كذلك كان معروفا بوضعه لتصميمات عدد من الاختراعات التي تعد اليوم أساسا لتكنولوجيا العصر الحديث، على الرغم من أن القليل جدا من هذه التصميمات والأفكار تم تنفيذها أثناء حياته، علاوة على ذلك فقد كانت له إسهاماته في مجال علم التشريح، وعلوم الفلك وهندسة التحصينات العسكرية.

قالت عنه المؤرخة الفنية "هيلين جاردنر" "Helen Gardener" أن عمق ومجال اهتماماته غير مسبوق في التاريخ (Gardener, 1975)، كما كتب عنه المؤرخ "جان بول ريختر" "Jean Paul Richter" في مؤلفاته:[1]

"كان ليوناردو يوصف دائما بأنه الرجل الذي لا ينافس فضوله الجامح إلا قواه الاستثنائية في الاختراع والإبداع وهو أكثر المصورين في العالم موهبة على مر العصور، تبدو شخصيته وعقله وكأنهما لرجل خارق، غامض وبعيد.. حقا كانت شخصية "دافنشي" محاطة بهالة من الغموض، وكانت سلوكياته أحيانا غير مقبولة، وخارج استيعاب المنطق، فبجانب طبيعته الفنية كان ذا طبيعة اجتماعية متفردة، وقد تجمع لدى المؤرخين لمحات عن حياته من خلال كتاباته الشخصية ومن خلال ما كتب في وثائق السيرة الذاتية المبكرة عنه".

تذكر الوثائق أن "دافنشي" كان محبا للحيوانات، ولم ينعكس هذا الحب على السلوك الفردي والاجتماعي لـ "دافنشي" فقط، بل إن المتأمل في أعماله الفنية سيلحظ كما لا يمكن إغفاله من الدراسات السريعة Sketches والرسوم التي أوقفها على تناول الحيوانات والطيور والحشرات وغيرها من الكائنات الحية خلاف البشر، حيث كتب "إدوارد ماك كوردي" قائلا:

[1] محمد عبد السلام هلال،المرجع السابق، ص ص 325، 326.

يحكى "فازاري" مدللا على عشق "دافنشي" للحيوانات، كيف أنه كان يدور في "فلورنسا"، وأينما وجد متجرا لبيع لطيور، كان يحرص على ألا يظل طائرا حبيس القفص، وكان أحيانا يعرض على البائع نقودا شرط أن يخرج الطيور من أقفاصها ويطلقها لتنال حريتها..

لم يقف تعلق "دافنشي" الشديد بالحيوانات خلف ذلك النظام الغذائي الصارم فقط، بل لقد انعكس بشكل كبير على إبداعه الفني، فنحن نكاد نلمس مدى ما كانت يعمل في داخله من أفكار ورؤى حول مفهومه عن جوهر الحياة في تلك الأعمال المتأخرة تاريخيا، حيث صار يتخذ من الأسطورة مصدرا أساسيا لاستلهام أعماله، فنجد امتزاج أشكال الحياة بين البشر والطيور وسائر الكائنات الحية، أو بمفهوم آخر.. فقد أراد دافنشي" من خلال لوحاته الأسطورية أن يشير إلى مفهوم" وحدة الحياة".[1]

تكشف العديد من الوثائق بشكل مؤكد أن "دافنشي" أصيب في السنوات الأخيرة من حياته بمرض عصبي هو الشلل العضلي أحادي وقد أشار "فيزوسي" في مؤلفه إلى ذلك بقوله :

لم يؤثر هذا الشلل في قدرة "دافنشي" الفنية على الرسم، لكنه أعاق بالتأكيد قدرته على التحرك، من المحتمل أن مرضه هذا منعه من الوقوف، والقدرة على الإمساك بلوحة الألوان والفرشاة، ولكنه كان قادرا بما يكفي على أية حال للجلوس والرسم ربما بصعوبة.

جاء وصف نهاية "دافنشي" فقط في كتاب "فازاري"، حيث أورد في مؤلفه كيف أن "دافنشي" تحول إلى مجرد شيخ هرم ومتعب، محروم من تناول العديد من أنواع الأطعمة، وفي الوقت نفسه – كما يشير" فازاري" – أصيب "دافنشي" بما يشبه "مسا شيطانيا" تشارك مع كل مشاكله الجسمانية للقضاء عليه، فكانت تنتابه نوبات عصبية كانت بمثابة "رسول الموت له" على حد وصف" فازاري".[2]

[1] محمد عبد السلام هلال،المرجع السابق، ص ص 326، 327.

[2] محمد عبد السلام هلال، نفس المرجع، ص ص 328-330..

❖ **تحليل لوحة "عذراء الصخور"**

لوحة "عذراء الصخور" باريس:

اسم اللوحة: عذراء الصخور

الفنان: ليوناردو دافنشي

السنة: 1483م / 1494م

المكان: متحف اللوفر في باريس

الخامة: لوحة زيتية على القماش

القيـاس: طـول 1.995م والطـول بالـديكور 2.365م، العـرض 1.22، العمـق 23سـم، العمق بالديكور 45سم

نوع العمل: رسم ديني

تعد هذه النسخة أول عمل نفذته ليونارد في ميلانو هو العذراء على الصخور، والتي تعبر في الواقع عن موضوع الحمل الطاهر، أي عقيدة الحمل بالمري بدون الخطيئة الأصلية من جانب والدتها، كانت هذه اللوحة القماشية تزين المذبح) مذبح خشبي منحوت به ثغرات لإدخال اللوحات (في كنيسة القديس فرنسيس العظيم في ميلانو .في 25 أبريل 1483 ، تم تكليف أعضاء أخوية التصميم بتنفيذ اللوحات) عذراء وطفل في الوسط ولوحان من القماش مع موسيقيين ملائكة على الجانبين (ليوناردو ، حيث تم تخصيص أهم مقصورة، والأخوين أمبروجيو وإنجيليستا دي بريديس. يعتقد النقاد الآن أن اللوحتين اللتين تحملان نفس الموضوع ، إحداهما محفوظة في متحف اللوفر في باريس والأخرى في المعرض الوطني في لندن ، ليستا سوى نسختين من نفس اللوحة ، مع اختلافات كبيرة.[1]

[1] Bruno Santi, Léonard de Vinci, Becocci EditoreK Via Canto dei Nelli, 10r ed, Firenze, p p 34-35.

عذراء صخور باريس موقعة بالكامل، هي أول من زين مذبح القديس فرانسوا الكبير، ربما أعطاها ليوناردو نفسه لملك فرنسا لويس الثالث كعلامة امتنان للتحكيم في القضية بين المشترين والرسامين لدفع الرسوم تلك التي كانت في لندن هي المرة الأولى التي تمكن فيها ليوناردو من تحقيق هذا الالتزام البرنامجي للاندماج بين الشخصيات البشرية والطبيعة والذي تبلور ببطء في إشكاليته الفنية، ليست العروش أو الهياكل المعمارية هي التي توفر الإطار المكاني للأشكال هنا، بل صخور الكهف التي تنعكس في مياه نجسة، مزينة بأوراق من أنواع مختلفة من النباتات والأشكال، بينما تظهر في المسافة وكأنها تظهر من ضباب مكوّن من قطرات دقيقة جدًا ومُرشَّح بواسطة الضوء الذهبي للشمس، قمم هذه الجبال التي نعرفها الآن جيدً،ا يكشف هذا الضوء الملامح الناعمة والسمنة للطفلين الصغار .أيضًا بالنسبة لهذا العمل، فإن دراسات ليوناردو عديدة ، والتعبير المجازي يتكيف ببطء مع برنامج التمثيل[1].

لوحة "عذراء الصخور" لندن:

اسم اللوحة: عذراء الصخور

الفنان: ليوناردو دافنشي

السنة: 1491م/1499م ثم 1506 م/1508م

المكان: المعرض الدولي في لندن

الخامة: زيت على الخشب

القياس: 1.895م×0.120م

نوع العمل: رسم ديني

التيار: عصر النهضة

[1] Bruno Santi, ibid, p 36.

هذه النسخة من اللوحة الخاصة بمذبح القديس فرانسيس العظيم تقدم خصائص بالتأكيد من القرن السادس عشر، شخصيات أكبر مصنوعة من البلاستيك بواسطة تشياروسكورو مقرر ولا يتم إخفائها بأي حال من الأحوال، تميل إلى تحديد اللوحة القماشية مع تلك التي استبدلت النسخة الأولى من العذراء بالصخور على مذبح الحمل، في حين أن هذه الصورة قد انتقلت إلى يدي "لويس الثالث"، والذي كان في عام 1785 تم اقتناؤها من قبل هاميلتون الإنجليزي، انضمت إليها اللوحتان اللتان تمثلان الملائكة الموسيقية لأخوان بريديس، والتي تُعرض حاليًا في المعرض الوطني في إنجلترا عام 1898 .

يمكننا أن نلاحظ أن هذا التمثيل يظهر التفاصيل المهملة بشكل عام في النسخة الأخرى، صليب القديس يوحنا العناصر الأخرى المختلفة للوحة في متحف اللوفر هي وضع الملاك، الذي لم يعد يشير إلى السلائف الصغيرة ووجهه الذي لم يعد ينظر إلى المشاهد، بل يتجه نحو نفسه، وعلاوة على ذلك فإن الستائر التي كانت هناك ثقيلة ومخفية الجسد، هنا تصبح خفيفة وتكشف عن التشريح، تظهر الصخور أيضًا مطلية بطريقة أكثر بلاستيكية، ولم يعد الضوء ينزلق من خلالها، مما يخلق ظلالًا ناعمة، ولكنه يترك تباينًا قويًا بين الضوء والظلام[1].

حتى الأطفال الذين يقدمون مظهرًا أقل رقة للبشرة، وعلى الرغم من أن الظلال قوية، إلا أنها تنتج أكثر تملقًا وأقل نعومة من المخلوقات السامية في باريس .يجب أن يكون تدخل الشكوك مرتبطًا بهذه اللوحة، فنحن نميل إلى اعتبارها قبل كل شيء أداء مدرسيًا، يجب أن نلاحظ في العمل موقفًا عاطفيًا أكثر بكثير للعذراء، تعبيرًا رقيقًا ومرضيًا عن تأمل الطفل، بينما الأخير المنشغل بامتصاص حليب الأم يوجه نظره نحو المراقب المفترض. يأخذ هذا التمثيل الموضوع التقليدي" للعذراء المرضعة "، ويثريه مع ذلك من خلال الملاحظة اليقظة لمواقف

[1] Bruno Santi, ibid, p 39.

الطفل أثناء الرضاعة الطبيعية .النوع الجسدي للطفل يسوع هو بالفعل الذي سنراه في عذراء الصخور وفي القديسة آن، الأشقر والمتعرج، ذو البشرة الرقيقة جدًا، نختتم بملاحظة أن هذا الجمال المعبر عنه في الأشكال الناعمة للعذارى الصغار وفي السمات السمين للأطفال هو في ليوناردو شيء أكثر من مجرد تمثيل تصويري إنه تكهنات حول مفهوم الأمومة الذي شوهد في التقارير المؤثرة مع الطفل والموكل إلى أداة التصوير ، والتي في مثل هذا الجمال على وجه التحديد تجد نموها المناسب[1].

فما نلاحظه في لوحة "عذراء الصخور" تلك الخطوط المائلة كالخطوط الموجودة على ملابس المرأة، وغيرها متواجدة بكثرة داخل اللوحة، مع الخطوط منحنية كالخطوط على الوشاح الداخلي، وفي الخلفية التي تمثل الجبال، والخطوط التي تمثل تفاصيل الجسد البشري، وهناك خطوط أفقية أيضا كالخطوط على الجدول المائي في الخلف وعلى الأرضية ,وأما من ناحية الأشكال فهناك أشكال حرة، كالشكل الشبيه بالمثلث في الخلفية الذي يمثل الجبال، والشكل الدائري الذي يمثل استدارت الأحجار.

كما نلاحظ في اللوحة مختلف الأحجام (كبيرة وصغير، ومتوسطة)، كحجم السيدة التي تقف في منتصف اللوحة، وحجم الطفل الذي على يمين السيدة , وحجم السيدة الأخرى التي على يسار اللوحة، وحجم الطفل الذي بجوارها، إلى جانب الأحجام التي تمثل الأحجار والأشجار في الخلفية.

أما من حيث الألوان نلاحظ إبرازه كثيرا تناسقا والموضوع الذي يقدمه الفنان العالمي "دافينشي"، الداكنة منها والألوان الفاتحة الشفافة، فاستخدم"دافنشي" الألوان الداكنة كالأسود والبني والأزرق الغامق لتوضيح في ما يبدو جمال الألوان البيضاء والتي استخدمها في تجسيده المسرحي من خلال الإضاءة على أجسام الأشخاص، فهو أراد أن نركز أكثر على

[1] Bruno Santi, ibid, p 39.

الأشخاص من خلال ذلك الضوء الموجود في وجوه الأشخاص ليعبر بذلك عن مدى الصفاء والنقاء الروحي الموجود في وجوههم البريء، كما نلاحظ أنه استعمل الأزرق الخفيف الشفاف في الخلفية ليمثل الجدول المائي، كما استعمل الأزرق الغامق في ملابس السيدة لتعطي مزيد من الهدوء والسكون للموضوع، وهناك اللون الأصفر الخفيف على وجوه الأشخاص والذي يبدونا من خلاله كأنهم يضيئون المكان، ليبين الفنان من ذلك شدة البراءة على وجوه الأطفال وشدة الهدوء والسكينة على وجوه الأمهات، وبالتالي تنوع الألوان الذي استخدمها الفنان لها أهمية كبيرة في عمله فهو يسعى بذلك لإيضاح المعنى وإيصال التعبير عن الموضوع من خلال لوحته الفنية.

أما من ناحية الفراغ فنجد أن هناك فراغ في الخلفية ولكنه محدود ومحصور، وهناك فراغ وهمي المتمثل في الفراغ الفاصل بين الأشخاص، وأما عن الملامس فاللوحة تشتمل على الملامس الناعمة في جميع أركانها وذلك لأن النعومة مصدر من مصادر الهدوء والراحة عند الإنسان، فنجد رسم الأجساد اليدين مثلا موضوعة بخفة، ولهذا الأخير حرص وركز الفنان على رسم ثنايا الملابس بنعومة فائقة، وأيضا رسم ملامح الوجه بنعومة كبيرة حتى يوصل الإحساس الذي كان يريد أن يعبر عنه إلى المشاهد.

فالملاحظ للوحة "عذراء الصخور" يرى الموضوع المرسوم يمثل حالة من حالات الهدوء والسكينة، فهو يمثل حالة من الحالات التي تثبت أن الأم تهتم لراحة أولادها، هذا ما جسد في ملامح وجهها فهي تخفي المرارة التي تعيشها وتظهر النعومة والفرح والسعادة وكل ذلك من أجلهم، ففي هذه اللوحة نجد الأم قد جلست بهدوء، وتسلل ذلك الهدوء المنبعث من الأم إلى الطفل وكأن الهدوء قد خيم على وجهه، فكان لدافنشي الإحساس القوي عبر عنه وهو مخلص وصادق في إظهار عواطف ومشاعر الأنثى من جهة، وما تعانيه الأم وهي تهتم بأطفالها من جهة ثانية.

لقد استخدم الفنان خامة الألوان الزيتية على القماش في رسم لوحته الفنية "عذراء الصخور"، ولقد نجح في استعمالها وكيفية مزجها مع بعضها لتكوين الألوان الشفافة الفاتحة والداكنة وإدخال مختلف أنواع التقنيات إلى عمله.

وبالتالي ما يمكننا الوصول إليه ومعرفة وظيفة التعبير الموجودة في اللوحة أن الفنان أراد من خلال لوحته إيصالها الحالة الدينية والعاطفية التي كانت في زمانه، بخالص الحب والنقاء والصفاء الظاهر على اللوحة، فهذه الوظيفة هي وظيفة جمالية ربانية سعى الفنان لتعبير الصادق عنها من خلال لوحة "عذراء الصخور" وقد أجاد في ذلك التعبير، لأن المشاهد لها يحس بذلك التعبير عند التمعن فيها.

المبحث الثالث: رفائيل سانزيو "مدرسة أثينا"

❖ **السيرة الذاتية:**

رفائيل واسمه الكامل رفائيلو سانزيو Raffaello) (Sanzio، ولد في 6 أبريل 1483 وتوفي في عام 1520م بروما، هو رسام إيطالي من عصر النهضة تتلمذ على يد بييترو بيروجينو، وأقام عدة ورشات في بيروجيا، فلورنسا وروما، ثم تولى منصب رئيس المهندسين والمشرف على المباني لدى بلاط الباباوات، يوليوس الثاني ثم ليون العاشر من بعده.

يعد الفنان سانزيو رافئيل من بين أساتذة الحركة الكلاسيكية الأولى، يجمع فئة بين الدقة في التنفيذ وتناسق الخطوط، وله اعتناء خاص بانتقاء الألوان. كان له تأثير كبير على فن التصوير حتى أواخر القرن التاسع عشر.[1]

كان رفائيل أو رفاييلو سانتي، رساما ومهندسا بارزا في عصر النهضة عمل في خدمة البابا يوليوس الثاني، والبابا ليون العاشر، وكلاهما كان يهتم بشؤون الفن أكثر من الأمور الدينية، وشمال برعايتهما عددا كبيرا من الفنانين في زمنهما، وعين رفائيل رئيس المهندسين المعمارين في كاتدرائية القديس بطرس في روما وقدم صمم قصورا رئيسية كثيرة في إيطاليا.

يعد رافائيل القطب الثالث من أقطاب عصر النهضة الذهبي، كان يتحلى بمقدرة مقطوعة النظير على الاقتباس من فنون الماضي ومن أساليب الفنانين المعاصرين العظام، إذ وجد من الصعب عليه أن ينافس قوة أسلوب "ميكائيل أنجلو" ورقة أسلوب "دافنشي"، فتخير لنفسه

[1] زينب رمضان، المرجع السابق، ص 132.

أسلوباً منفرداً اقتبسه من مجموعة الفنانين الايطاليين المعاصرين، بوصفها قاعدة عريضة لاقتباسه، ليخرج بأسلوب خاص تميز به، ولقد كلفه البابا يوليوس الثاني بتصوير جناحه الخاص في الفاتيكان الذي يطلق عليه اليوم اسم غرفة رافائيل والتي صور فيها أهم أحداث تاريخ البابوية، وأكمل في ما بعد تلميذاه رومان وفرابيني اللذان نفذا أيضا غرفة قسطنطين، وكانت من أهم الأعمال تلك التي رسمها مع تلاميذه لصالون القسطنطينية التابع للفاتيكان، التي تجسد حياة الإمبراطور قسطنطين وانتقال السلطة الكنسية من الشرق (المقر الإمبراطوري لقسطنطين في القسطنطينية) إلى الغرب.[1]

لوحة منحة قسطنطين

وتشمل لوحاته (القديس جاورجيوس والتنين)، وهي معروضة اليوم في متحف اللوفر في باريس، و"عبادة الثالوث الأقدس" في متحف بيروجيا بإيطاليا، و" تتويج العذراء" في متحف الفن في الفاتيكان، إلى جانب إنجازه لأجزاء العديدة من اللوحات الجدارية في غرف الفاتيكان مثل مدرسة أثينا.[2]

[1] محمد علي اجحالي، وميض سمير هادي، التمثلات الإيديولوجية في رسوم عصر النهضة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد 09، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2018، ص 152.

[2] زينب رمضان، المرجع السابق، ص 132.

قدم الفنان رافئيل سانتي عدة أعمال فنية، إذ تأتي معظم لوحاته متعلقة بتاريخ المسيحية وأساطير، هذا وكان له لوحات أخرى في موضوعات مختلفة خاصة في رسم الأشخاص "البورتريه" أيضا.

لوحة " النجاة من القديس بطرس "

لوحة "ترسب المسيح"

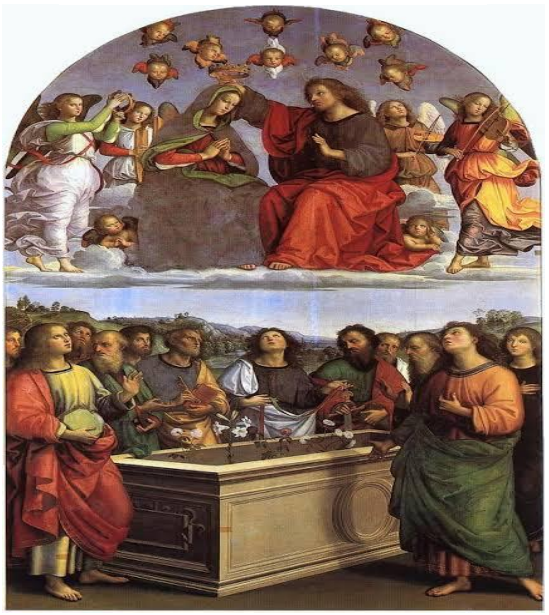

لوحة " تتويج العذراء"

لوحة "العائلة المقدسة"

لوحة " انتصار"

لوحة " سانت كاترين"

امتد الاهتمام بفن رسم وتشكيل الجداريات حتى عصر النهضة التي كانت على موعد مع تزيين الكاتدرائيات والكنائس بالتصاوير الجدارية، ومع التطور والتقدم العلمي والصناعي الذي ساهم بشكل فاعل في صنع كل ما يحتاجه الإنسان في حياته المختلفة، حظي الفن التشكيلي عن غيره من سائر أنواع الفنون بنصيب وافر من الخامات الفنية المتنوعة، سواء كانت تلك الخامات صلبة ومتماسكة كالخشب والحجر، أو لينة كالفخار وألوان الزيت لتكون في مجملها خلاصة التجارب والاكتشافات الصناعية التي توصل إليها الإنسان منذ نشأته، ولتحكي لنا قصة المواد المستعملة في الفنون التشكيلية على مر العصور، فتعددت بذلك التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري حاضراً حتى شملت :الألوان الزيتية بعد خلطها بمعاجين مختلفة والمعادن بأنواعها، والخزف، والرخام، والزجاج، والنسيج، والطباعة، والخشب، الكتل الإسمنتية المسلحة، وهناك من يؤلف بين مجموعة من الخامات كأن يستخدم النحاس والحديد إلى جانب الخشب، وتعدى ذلك إلى استخدام الإضاءة والصوت وربما الحركة، وتتعدد التقنيات التي كانت تستخدم في تنفيذ التصوير الجداري ومنها طريقة استخدمت (Tempera) التمبرا، وألوان الزيت، والألوان المائية، فهي فن التصوير الجداري باستخدام زلال البيض وخلطه بالألوان مع قليل من الماء، واستخدمت هذه الطريقة في العصور الوسطى وأوائل عصر النهضة، باستعمال مواد لاصقة مثل :الصمغ وهي كلمة (Fresco) الطبيعي، وبياض البيض للتأكيد على البارز والغائر، والتصوير الجصي[1] أو الفريسكو إيطالية تعني رطب وهو من طرق التصوير على المصيص (الجص)، وطريقته أن يكسى الجدار بطبقة من الجص أو الطين ثم يطلى فوقها بالألوان الأرضية المذابة في الماء على أن يوضع الطلاء قبل أن يتم جفاف هذه الألوان حتى يتشرب الجص باللون أثناء

[1] سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي، جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر، مجلة جامعة بابل، المجلد 24، العدد 04، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2016، ص ص 2070، 2071.

جفافه، وبذلك يتفادى تساقط الطلاء، أي قبل تفاعله الكيميائي وجفافه التام، ومن الفنانين الذين رسموا على الجص الرطب الفنان رافييل "جدارية أثينا".[1]

❖ تحليل جدارية مدرسة أثينا:

تعتبر لوحة جدارية المدرسة في أثينا واحدة من اللوحات الجدارية الأربعة للقصر البابوي في الفاتيكان، والتي رسمها رافائيل خلال عصر النهضة العالية، يتم الجمع بين التعقيد والنعومة للخطوط، والخطوط المستديرة، والأوضاع المعقدة، وزوايا الكاميرا، وصيغ التركيب المتوازن إيقاعيًا مع بعضها البعض في اللوحة الجدارية.

جدراية مدرسة أثينا

الجدل حول القربان المقدس روما (الفاتيكان)، قصر الفاتيكان، غرفة" التوقيع" يسيطر عليه المسيح في المجد، سفر التكوين (الذي يمثل في الواقع عبادة القربان المقدس) هو تغيير كبير في صورة العقيدة الكاثوليكية ، بناءً على حضور القربان المقدس تكمله الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة، كان أول عمل رافائيل في روما هو الزخرفة الجدارية للغرف في شقة يوليوس الثاني، تشير المصادر والوثائق إلى تنفيذ غرفة التوقيعات أو المحكمة البابوية في الأعوام 1508-1511.[2]

[1] منى حيدر علي، تقنيات التصوير الجداري، مجلة الأكاديمي، العدد 93، كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، 2019، ص 51.

[2] Bruno Santi, Raphael, Saverio Becocci, Firenze, al Canto de' Nelli, p 39.

تم تنفيذ هذه الأعمال خلال الأعوام 1510-1509، وتميزت بعظمة المبنى المهيب الذي يذكرنا بمشروع برامانتي للقديس بطرس، حيث تم وضع أهم الشخصيات في الفلسفة الكلاسيكية، مما يرمز إلى البحث الحقيقي من قبل الروح البشرية في "Lily" ، الذي يتم التعبير عنه في عرض المؤثرات الخارجية والداخلية والنور المستقل الذي ينبعث من الملاك.

تختتم هذه اللوحة أعمال توقيع رافائيل سانزيو على اللوحات الجدارية الدورات المكثفة التي ستتبع باستثناء العرافين من سانتا ماريا ديلا بيس، ستُعهد إلى طلابه إلى حد كبير، ومع الحلقة الأخيرة من حجرة هيليودور نعود إلى التراكيب ذات الكفاف المتماثل على غرار غرفة التوقيع، يتم تمثيل البابا ليو العظيم هناك، بينما قام بمساعدة إلهية بإيقاف جحافل الهون بقيادة أتيلا، الذين كانوا على وشك مهاجمة روما.[1]

[1] Bruno Santi, ibid, p p 39, 42.

صورة البابا على دراجة نارية هي صورة ليو العاشر في الأصل مثله البابا يوليوس الثاني، توفي البابا ديلا روفيري عندما رسم رفائيل هذه اللوحة واستبدلت صورته بلوحة خليفته، ينقسم المشهد إلى جزأين مختلفين :على اليسار، يشير موكب البابا مؤلفًا ومهيبًا، إلى الإيماءة السلمية التي قدمها الحبر الأعظم للبرابرة، والتي يبدو أن ريح عنيفة تحول إلى ظهور القديسين المسلحين بالسيوف، (القديس بطرس وسانت بول) في الخلفية روما مع الكولوسيوم ودوق آكي ومونتي ماريو حيث اشتعلت النيران، مما لا شك فيه أنه أكثر إمتاعًا

وتسلية مقارنة باللوحات الجدارية الأخرى في هذه الدورة، فإن تنفيذ هذا العمل وفقًا لنقاد الفن يرجع إلى متعاونين من رفائيل ومن المؤكد وجود جول رومان[1].

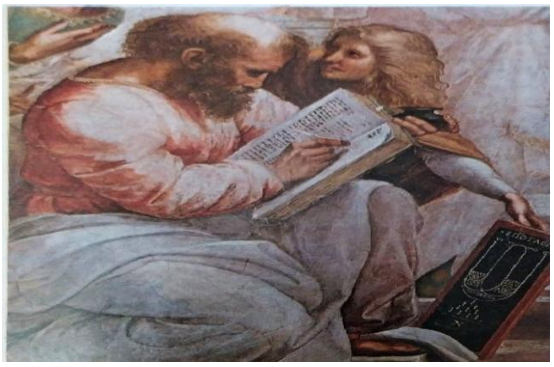

إذا واصلنا فحص دورات الفاتيكان، يجب أن نتذكر محطة إطفاء بورجو من عام 1514 إلى عام 1517، قام فريق رافائيل بتوضيح الحلقات التاريخية التي شهدت الباباوات المسماة ليو كأبطال، وهكذا في هذه الغرفة يمكننا أن نرى حريق بورجو الذي روضه ليو الرابع بأعجوبة عام 847 لا تزال معركة أوستيا التي تفرقت خلالها العائلة المسلمة بفعل العاصفة، وفي نفس العام 847 في حضور ليو الرابع تتويج البابا ليو الثالث لشارلمان في عيد الميلاد عام997 في هذه اللوحة الجدارية تختلط الذكريات المفعمة بالذكريات كما في اللوحات المنفذة ليوليوس الثاني مع التطلعات السياسية للبابا في ذلك الوقت التقارب مع فرنسا في

[1] Bruno Santi, Raphael, ibid, p 42.

ذلك الوقت مرغوب فيه وحصل عليها ليون، أخيرًا تبرير ليو الثالث تمهيدًا للعديد من تمثيلات الخامات والأساقفة المتجمعة في الجمرات ستكون قابلة للمقارنة مع زخارف اللوحات من نهاية القرن السادس عشر، ولا سيما في وقت الإصلاح المضاد سنقتصر على تحليل أكثر الحلقات الأربع تعقيدًا :حريق بورجو محملة بتقاليد وذكريات العصر الكلاسيكي، والعمارة في العصور الوسطى من اللحظات الأولى لظهور الكنيسة، والموضوعات المستمدة من لوحات الفنانين المعاصرين، إنه تمجيد للتدخل البابوي الذي وضع حدًا للحرائق التي في عام 847 انتشرت في منازل الحي الشعبي بالقرب من بازيليك القديس بطرس.

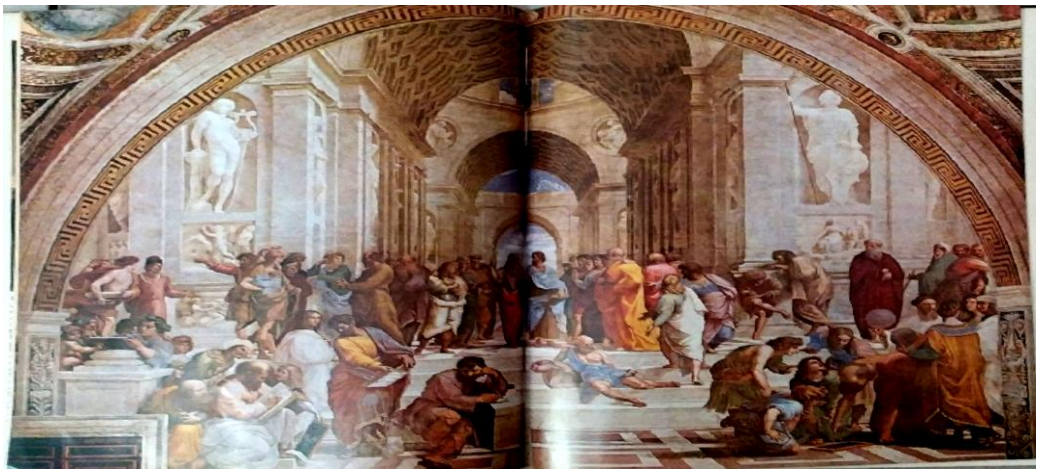

يلاحظ المرء في التكوين شخصية معقدة "البارناسوس الثاني" روما (الفاتيكان)، قصر الفاتيكان "غرفة التوقيع" يمثل هذا التكوين المقر الأسطوري لأبولو وفيلس، حيث يسكنه شعراء العصور القديمة والعصور الوسطى وعصر النهضة، أرادت رفائيل التعبير في هذه اللوحة الجدارية عن فكرة "الجمال" يعود تاريخ التأسيس إلى الأعوام 1510-1511.[1]

[1] Bruno Santi, Raphael, ibid, p 43.

المبحث الرابع: مايكل أنجلو "تمثال موسى"

❖ **مايكل أنجلو:**

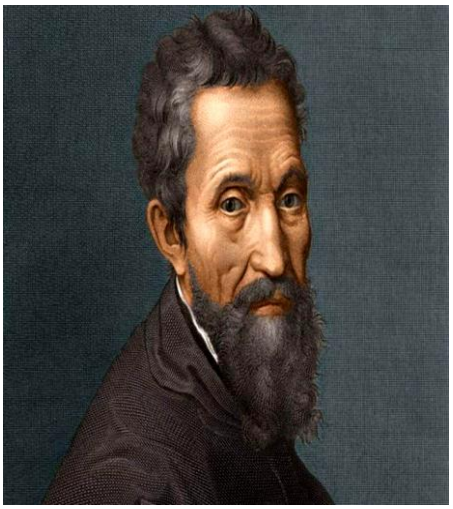

كان مايكل أنجلو فنانا عبقريا مارس أغلب أنواع النشاطات الخلاقة في عصره، مارس النحت والعمارة والرسم والشعر والموسيقى وغيرها، فهو شأنه شأن ليوناردو دافنشي فنان شامل.[1]

ولد مايكل أنجلو في 06 مارس سنة 1475 في أسرة موسرة في كبريز بالقرب من أريزو بفلورانسا في وسط إيطاليا.

وفقد أمه في طفولته المبكرة وانجذب إلى النحت وهو طفل صغير، وفي سنة 1505 استدعاه البابا يوليوس الثاني إلى روما ليقوم بتنفيذ مشروع كبير، وكان أنجلو يود أن يكون هو المبدع الكامل لهذا المشروع..وكان طوال عمره يؤمن بأن الرسم هو أدنى درجة من النحت، فكان يقول: "إن فن التصوير يرتفع حين يقترب من فن النحت، والنحت يهبط عندما يقترب من التصوير".[2] وهو يفوق دافنشي في الرسم والنحت، ولكن دافنشي يسمو عليه في الحكمة، وقد عاش دافنشي لذلك سعيدا، أما أنجلو فقد كان يضيق بالناس وبنفسه.[3]

[1] سعيد جودة السحار، جمال قطب، أشهر الرسامين والموسيقين العالميين، مكتبة مصر للطباعة، ص 08.

[2] سعيد جودة السحار، نفس المرجع، ص ص 10، 11.

[3] سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، مجلة الدوحة، العدد 92 ، دار الكتاب القطرية، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، مايو 2015، ص 59.

وقد كان والده قاضيا وأراد أن يربي ابنه على أن ينشأ تاجرا، لكن عبقرية الصبي أبت إلا الظهور والتفجر، واضطر أبوه أن يلحقه بمرسم غرلندايو وهو في الثالثة عشرة، ولكنه مال إلى النحت أكثر مما مال إلى الرسم.

وكانت أسرة مديتشي لها السيطرة والاسم في ذلك الوقت، وكان لورنتسو عميدها، فبسط عليه رعايته وعين له مرتبا وخصه بالتعليم في "مدرسة الحديقة" التي كانت قد أنشأها لتخريج المثالين.[1]

أمضى أنجلو حياته الطويلة في روما، في حقبه تضاءلت فيها ايطاليا سياسياً وعززت البابوية سلطانها بعد هزة لوثر بتأسيس " المجمع اليسوعي وديوان التفتيش المقدس" حيث طغى الوضع السياسي والكنيسة الكاثوليكية على ذهن مايكل أنجلو.

رسم مايكل أنجلو سقف كنيسة السيستين بعد تكليفه من قبل البابا بوليوس الثاني لمساعدة روما على بناء نفسها لتعود إلى مجدها السابق حيث بقي أربع سنوات يرسم في لوحة (سفر التكوين) لوحده والتي تعد من مفاخر الفن الايطالي.[2]

[1] سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر صورها، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 39ن 40.

[2] محمد علي اجحالي، وميض سمير هادي، المرجع السابق، ص ص 150، 151.

تمنى مايكل أنجلو وقتما يموت أن يدفن في فلورنسا، إلا أنه توفي في 18 فبراير عام 1564 في روما بعد فترة وجيزة من المرض، بعد أن قضي عيد ميلاده الـ 89 في منزله في روما فاضطر أحد أولاد أشقائه بلف جثمانه بقماش ونقله ليلا في عربة ودفنه في كنيسة "كروس" بفلورنسا، وذلك خوفا من ممانعة أهالي روما، حيث قاموا بتبجيله قائلين: " مايكل أنجلو الأب وسيد كل الفنون"، وتم وضعه في كنيسة "سانتا كروس" مكانه المختار للدفن.

فقد حقق الفنان "مايكل أنجلو" شهرة كبيرة طيلة حياته، لديه تمييز غريب عن غيره حيث قام بنشر اثنين من السير الذاتية عن حياته كتبوهم جورجيو فاساري واسكانيو، وقد قاموا كثيرا بإتقان العمل الفني لمايكل أنجلو لعدة قرون، واسمه أصبح مرادفا للأعمال الأفضل في عصر النهضة الإيطالية.[1]

فالفنان المعماري وناحت له مقولة شهيرة "بأنه يقوم بتحرير الشخصيات الأسيرة داخل كتل الحجارة"، ومن هذا المنطلق نجده يترك العديد من أعماله قبل الانتهاء منها فلا يحررها بشكل كامل من كتلتها[2]، فقد عمل مايكل أنجلو على العديد من المشاريع سواءا كانت في الرسم أو النحت أو حتى العمارة، فقد قدم أعمال أتقن فيها وأدت به إلى طريق الشهرة والتي تعد من بين أكثر الأعمال الفنية شهرة في العالم، لأن إنتاجه كان مذهلا في هذه المجالات، لذلك أُعتبر أفضل فنان موثق في لعصره.

وعليه ستعرض بعض من أعمال الفنان الإيطالي مايكل أنجلو، وهي كالتالي:

---

[1] بوزيان أيمن، ساهي عماد، المدرسة الكلاسيكية ميكل أنجلو –أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب والعربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018–2019، ص ص 47، 48.

[2] غادة أمين رمضان، السمات الفنية والتشكيلية لتمثال داود لدى فناني القرن الرابع عشر للقرن السابع عشر الميلادي (دراسة تحليلية مقارنة)، جمعية أمسيا مصر، مديرية الشؤون الاجتماعية، الجيزة، 2014، ص 52.

لوحة " سقف كنيسة سيستين "

لوحة " عذاب القديس أنتوني"

لوحة " صلبان القديس بطرس "

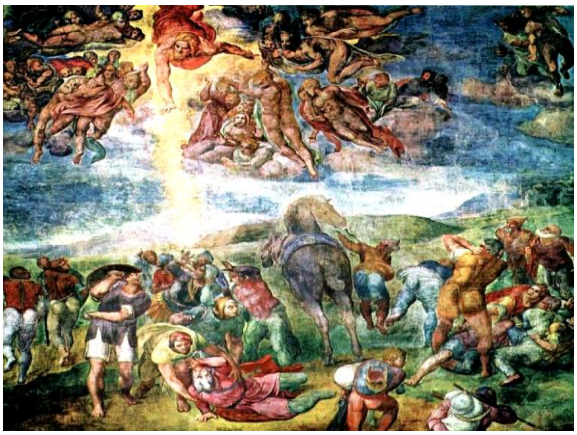

لوحة " تحويل شاول"

تمثال " مادونا بروج "

لوحة " دوني توندو–العائلة المقدسة"

❖ **تمثال موسى:**

يعتبر تمثال موسى أعظم وأشهر أعماله النحتية، وقد قام بإنجاز التمثال في العام 1516 نزولا عند رغبة البابا يوليوس الثاني، الذي كان رغم طبيعته المقاتلة يحب الفنون ويرعاها، وبالإضافة إلى التمثال أمر يوليوس مايكل أنجلو برسم سقف كنيسة سيستين ونحت قبره في التمثال.[1]

التمثال تظهر فيه سمات واضحة من أسلوبه المبكر الذي يفرط في تشكيل الطيات والكسرات، بالإضافة إلى ظهور واضح لأسلوبه الأحدث الذي يهتم فيه بإبراز شكل الجسم الإنساني دون الصقل اللامع الذي يخلق أضواء معكوسة شديدة التأثير على المتفرج.[2]

[1] رفعت العلان، على موقع: alrai.com، بتاريخ: 13-08-2014، على الساعة: 12:00.

[2] بوزيان أيمن، ساهي عماد، المدرسة الكلاسيكية مايكل أنجلو -أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018-2019، ص 57.

يشير نقاد الفن ومؤرخوه إلى أن موقع التمثال الحالي في كنيسة القديس بطرس بروما، لا يتجلى فيه الإيحاء الذي انطوى عليه هذا التمثال، خاصة عند النظر إليه من زاوية مائلة بسبب وجوده في كوة شديدة الضيق بالقياس إلى حجمه الضخم، وتم إنجازه في صورة البابا يوليوس "الرهيب"، مُشرع القوانين في ذلك الوقت، كأنه بركان بشري يتهدد العصاة خاصة بجلسته التي تشبه جلسة قاض فوق منصة القضاء.[1]

تبدو يد موسى اليمنى وهي تحمي الألواح الحجرية التي كتبت عليها الوصايا، فيما يده اليسرى بعضلاتها المشدودة وعروقها النافرة كما لو أنها ارتدّت إلى وضعها الأول بعد حركة عنيفة، عندما نزل موسى من جبل سيناء وجد قومه يعبدون العجل الذهبي الذي صنعوه بأنفسهم، ويبدو في التمثال غاضبا مهتاجا كأنه يتحدّى سجن الحجر وضيق الحيّز.

[1] بوزيان أيمن، ساهي عماد، المرجع السابق، ص 57.

كما تبدو للعيان نظراته الغاضبة من مظاهر قوّة التمثال الأخرى اللحية الطويلة التي يصعب عادة تمثيلها في عمل نحتي، لكن عبقرية أنجلو تجاوزت هذه الإشكالية إلى عنصر الفكر نفسه، عندما يدفع الناظر إلى التساؤل عن السبب الذي يجعل موسى يطيل لحيته، مايكل أنجلو رسم في الواقع نهرا من الشعر المتدلي كالحبال العريضة والمتشابكة، بالإضافة إلى القرنين البارزين من الرأس وهي سمة تقليدية أريد بها إعطاء موسى لمحة شيطانية، ومن ثم فوق–إنسانية، فرويد كان يرى في موسى صورة بطولية من صور الجسارة وضبط النفس، وهي سمة لم يكن يتمتع بها النحات ولا البابا نفسه الذي رعى هذا العمل، يقال إن مايكل أنجلو تعمّد إضفاء ملامح غاضبة ومتوترة على وجه التمثال كتجسيد لصورة يوليوس الثاني نفسه الذي كان يتصف بالتقي الممزوج بالثورة والفظاظة.[1]

[1] رفعت العلان، المرجع السابق.

خاتمة

خاتمة:

تعد المدرسة الكلاسيكية من أشهر المدارس الفنية، وهي حركة ثقافية وفنية تطورت في فرنسا وبعدها في أروبا، ومن البديهي كلمة الكلاسيكية عادة ما يطلق على الأشياء القديمة.

وبالتالي نختم بحثنا هذا بحمد الله وشكره على كل النعم ما ظهر منها وما بطن، وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم، ففي الأخير نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ذلك التسلسل لدراستنا النابع من الإشكالية التي تم طرحها سالفا، بدءا بتوضيح مفهوم الكلاسيكية كمصطلح ثم كمفهوم للمدرسة التي تعتمد على مبادئ وقواعد تميزت بالصرامة، مرورا بالعوامل والأحداث التي مهدت لنشأتها.

فكانت هذه المراحل كمحطات مهمة في تاريخ المدرسة، حيث تميزت برواد كثر، لكل منهم منهجا وأسلوبا تفنن به في مجال الرسم والنحت، وغيرها ولكن كلهم يتبنى مبادئها الأساسية.

وعليه اعتمدنا على جملة من الحقبات والفترات الزمانية لرصد مجموعة من الأعمال في هذا السياق لأكبر وأشهر الفنانين لهذه المدرسة الصارمة أمثال "ليوناردو دافنشي" في فن التصوير والرسم، وكذا "مايكل أنجلو" في فن النحت والعمارة وغيرهم، كما جاء وتطرقنا إليهم وإلى أعمالهم بالتفصيل في ما سلف.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **مراجع باللغة العربية:**

1. آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، ط3، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

2. إيلاف سعد البصري، المدرسة الكلاسيكية، محاضرة.

3. بوزيان أيمن، ساهي عماد، المدرسة الكلاسيكية مايكل أنجلو –أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018–2019.

4. بوزيان أيمن، ساهي عماد، المدرسة الكلاسيكية ميكل أنجلو –أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب والعربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018–2019.

5. جورج كوهين، مبادئ تاريخ الفن، دار الهداية للشر، القاهرة، 2017.

6. حسن الباشا، تاريخ الفن: عصر النهضة في أوروبا، دار النهضة العربية، 1972.

7. حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

8. رفعت العلان، على موقع: alrai.com، بتاريخ: 13–08–2014، على الساعة: 12:00.

9. زينب رمضان، تاريخ الفن من الفنون القديمة والوسيطة حتى عصر النهضة، ط1، 2012.

10. سعيد جودة السحار، جمال قطب، أشهر الرسامين والموسيقيين العالميين، مكتبة مصر للطباعة.

11. سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، مجلة الدوحة، العدد 92، دار الكتاب القطرية، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، مايو 2015.

12. سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر صورها، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.

13. سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي، جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر، مجلة جامعة بابل، المجلد 24، العدد 04، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2016.

14. طارق مراد، الكلاسيكية وفنون عصر النهضة، موسوعة المدارس الفنية للرسم، ط1، دار الراتب الجامعية، 2005.

15. طارق مراد، مدارس فنون الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

16. غادة أمين رمضان، السمات الفنية والتشكيلية لتمثال داود لدى فناني القرن الرابع عشر للقرن السابع عشر الميلادي (دراسة تحليلية مقارنة)، جمعية أمسيا مصر، مديرية الشؤون الاجتماعية، الجيزة، 2014.

17. فداء حسن أبو دبسة وخلود بدر غيث، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

18. ليلى فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء والتطور، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

19. محمد حمود، الأدب الألماني، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008م-1429هـ.

20. محمد عبد السلام هلال، السلوك المرضى وعلاقته بالعلمية الإبداعية (دراسة تاريخية وتحليلية حياة وفن "ليوناردو دافنشي")، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جزء 01،العدد 06، 2016.

21. محمد علي اجحالي، وميض سمير هادي، التمثلات الإيديولوجية في رسوم عصر النهضة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد 09، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2018.

22. المكتب العالمي للتأليف والترجمة ليوناردو دافنشي، الرسام الخالد، دار العلم للملايين، 1994.

23. منى حيدر علي، تقنيات التصوير الجداري، مجلة الأكاديمي، العدد 93، كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، 2019.

24. الموسوعة المصورة "كنز المعرفة"، الآداب والفنون، ط1، دار صبح للنشر، بيروت، لبنان، 2008م- 1429هـ.

❖ **مراجع باللغة الأجنبية:**

25. Bruno Santi, Léonard de Vinci, Becocci EditoreK Via Canto dei Nelli, 10r ed, Firenze.

26. Bruno Santi, Raphael, Saverio Becocci, Firenze, al Canto de' Nelli, p 39.

ملخص

ملخص:

لقد شهد الفن التشكيلي الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية في العالم التي من ضمنها تشكل وأخذ مبادئ أساسية، وفي ظل ضخم هذه الأحداث، ظهرت المدرسة الصارمة التي تعد مدرسة التصوير التي تستعرض جميع مكونات ما يسمى بالرسم الأكاديمي بشكل عام.

فنمن خلال هذا جاءت دراسة لكي تسلط الضوء على المدرسة الكلاسيكية الصارمة، لنحلل وندرس لوحاتها الفنية، إضافة إلى المجال النحت والجداريات التي اتسم بها روادها وجعلوا منها صبغة متميزة عن باقي المدارس الأخرى في الفن التشكيلي.

الكلمات المفتاحية:

المدرسة الكلاسيكية، الفن التشكيلي.

summary:

Plastic art has witnessed many historical facts and events in the world, including the formation and taking of basic principles, and in the light of these events, the strict school appeared, which is the school of photography that reviews all the components of the so-called academic drawing in general.

Through this, a study came to shed light on the strict classical school, to analyze and study its paintings, in addition to the field of sculpture and murals that characterized its pioneers and made it a distinct color from the rest of the other schools in plastic art.

key words:

Classical School, Fine Art.